بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

تربية أم إفساد ؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد:

فإننى فى حيرة من أمر بعض المسئولين عن التربية والتعليم فى بلادنا ..! فإن مسئولية تعليم الأطفال وتربيتهم أمانة كبرى يبدو أن بعض الذين يتحملونها في هذه الوزارة ليسوا أكفاء لها ... وبالطبع لن أتحدث عن مدارس اللغات التى كتبت عنها فيما قبل أكثر من مرة (عدد شوال ١٤٠٨ وعدد جمادى الآخرة ١٤٠٩ من مجلة التوحيد) حيث وجهنا الأنظار إلى ما ورد فى بعض مناهجها من طعن فى الإسلام بتكوين فكر عند أطفالنا يرفض بعض جزئيات الإسلام واحدة بعد الأخرى حتى تأتى مرحلة رفض الدين كله عند أطفالنا فى المرحلة الإبتدائية. أما المرحلة الاعدادية فيبدو أن التخطيط المدمر يهدف إلى الغزو الخبيث لعقائد أبنائنا لتشويه الصورة الصحيحة وإحلال الضلال محلها.

لقد وجهنا الأنظار من قبل إلى بعض صور الشرك بالله التى يتلقاها أولادنا على يد وزارة التربية والتعليم كهذا النص الشعرى الذى يدعو إلى الاستغاثة برسول الله ﷺ فى قبره والتضرع إليه بدلا من الاستغاثة بالله تعالى. ووجهنا النظر مرة أخرى إلى كتاب كان يدرس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى عنوانه (محامى الفقراء أبوذر الغفارى) الذى كان مليئا بما يشوه صورة عثمان بن عفان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما،

والذى كان يصور مجتمع الصحابة فى خلافة عثمان بأنه كان مجتمعا طبقيا يضم الأغنياء الذين يسكنون القصور وإلى جوارهم الفقراء الذين يسكنون الأكواخ ولا تراحم ولا تعاطف فى هذا المجتمع.. إنما هو كره الأغنياء للفقراء، وحقد الفقراء على الأغنياء (راجع مجلة التوحيد عدد جمادى الأول ١٤٠٥)

ويستمر مسلسل الإفساد والتشويه، ولكنه - هذه المرة - يتناول لونا آخر يُرسخ اعتقادنا بأن الإفساد مطلوب لذاته. فى كتاب القراءة والنصوص الأدبية للصف الأول الإعدادى طبعة عام ١٩٨٩/١٩٩٠ أى آخر طبعة نص شعرى عنوانه"عند الجدار" وكاتب النص هو الشاعر السورى"نزار قبانى" صاحب الشعر الإباحى المكشوف. هذا الشاعر الذى يقول كتاب وزارة التربية والتعليم عن شعره إنه يمتاز بالرقة والواقعية والتعبير عن المشاعر والوجدان.

وهذا النص الشعرى"عند الجدار" شعر عاطفى يعلم أولادنا الحب، ويوجه أنظارهم إلى حلاوة العلاقة بين الذكر والأنثى، وكيف يتم التعارف بينهما، وكيف تستمر هذه العلاقة إلى أن يحس بنار الحب وإلى أن يعتصره ألم الفراق.

وخطورة هذا النص الذى قررته وزارة التربية والتعليم أنه مقرر على الصف الأول الإعدادى، والتلميذ فى هذا الصف يكون - عادة - قد أتم الثانية عشرة من عمره أو أوشك على إتمامها، بمعنى أنه فى سن المراهقة التى هى أخطر مرحلة فى عمر الإنسان. بالإضافة لذلك فإن أكثر مدارسنا الإعدادية تجمع البنين والبنات فى فصل واحد، وكأننا بهذا النص الشعرى بشرحه وتحليله الذى أورده الكتاب نعلم أولادنا ممارسة الفساد عمليا سواء فى المدرسة عند أى"جدار" أو بعد أن ينصرف التلاميذ والتلميذات من المدرسة و"الجُدُر" كثيرة..!

وحتى لا يظن قارئ "التوحيد" أننى أبالغ فى عرض القضية أستأذنه فى أن أنقل من الكتاب بعض ما ورد به. فى صفحة ١٤٩ يقول الكتاب:

- يروى الشاعر عن ذكريات طفولته قصة لقائه عند جدار منزله بطفلة جميلة تسكن بجواره، أعجبتْ به وسألتْه عن اسمه وكان هو يحبها ويميل إليها لما سمعه عنها من أمه المعجبة بجمالها وحميد صفاتها.

- يقول الشاعر: إن قلبه قبل أن يعرف هذه الطفلة كان خاليا من الهموم والمشاغل، فكان يقضى يومه فى اللعب بالتراب والنقش على صفحته والجرى فى الحدائق والحقول، لكنه حين التقى بهذه الطفلة مال قلبه إليها وشغل بها وتعلق بقربها وأصبحا يلعبان معا لعب الطفولة البرىء.. يَعُدان النجوم ويتتبعان أضواءها ويحكيان القصص الممتعة والأحاجى المسلية، ويصنعان من الورود ضفائر عديدة وجميلة.

- وفى المساء حين ينتهى اللقاء ويرجع الأطفال إلى بيوتهم ويدخل الطفل فى فراشه يعتصره الألم لفراقها، وتسيل من عينيه دموع الحب البرىء حارة غزيرة تكاد تحرق مخدته.. وحين أبصرتْ أمه هذه الدموع أشفقت عليه وتألمت لحاله فقد أحست أن نيران الحب قد أدركته، وآلام البعد قد اكتوى بها قلبه وهو لم يزل طفلا فى بواكير صباه.

- يقول الشاعر: كم أشعر بالحب لهذا الجدار الذى شهد لقاءنا الأول وكم أدعو له وللاعب طفولتنا بالبقاء على الدوام.

انتهى نقل الشرح والتحليل الذى أورده الكتاب لهذا النص. أما النص الشعرى نفسه فيكفى أن الشاعر بعد أن قضى وقتا طويلا مع حبيبته وعاد إلى بيته وصف ذلك بقوله:

ليلتَهـــا عُدْتُ إلى فراشـــى فطار منى، واستحال نومى

واحترقت مخدتـــى بنـــارى وأقبلتْ على الدمـــوع أمى

تقول: يا شقىّ كيف تغشى زاوية الجـــدار دون علمـــى

يا رحمة الله على جـــدار لُذْنا به طفليـــن ذات يـــوم

وكما ترى أخى القارئ أن هذا النص يتحدث عن العشق والألم ونار الفراق ودموع الحب التى تحرق المخدة وكل ما يعانى منه أهل الهوى من العشاق الكبار، والشاعر يتصور أننا على درجة عالية من الغباء والبلاهة فيريد أن يدلس علينا بأن يصوره لنا حب أطفال. وتفتح له وزارة التربية والتعليم أبوابها واسعة على عقول أطفالنا ليتسلل خلالها بسمومه.

حقا - لقد أصدر وزير التربية والتعليم قرارا بحذف هذا النص من المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادى لعدم مناسبته لهم وخروجه على مقتضيات التربية والتعليم وكلف الوزير وكيل الوزارة للتعليم الأساسى بسرعة توجيه نشرة إلى جميع المديريات والإدارات التعليمية ومدارس التعليم الأساسى على مستوى الجمهورية لحذف هذا النص وعدم ورود أى سؤال من هذا النص بأى شكل من الأشكال فى امتحان آخر العام. ولكن متى صدر هذا القرار من الوزير؟ صدر فى الثلث الأول من شهر مارس ١٩٩٠ أى قرب نهاية العام الدراسى وأغلب الظن أنه قد تم شرح النص وتحليله للتلاميذ والتلميذات.

إن فى وزارة التربية والتعليم لجانا لوضع المناهج واختيارها ولجانا لمراجعة هذا الاختيار... فلماذا يتم اختيار هذه اللجان لذلك النص؟ ولماذا يمر بعد ذلك على لجان المراجعة فتجيزه؟ إننا لا ندرى حقيقة الأمر: هل تريد وزارة التربية والتعليم تربية أولادنا أم إفسادهم..؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

رئيس التحرير

نفحات قرآنية

بقلم: بخارى أحمد غبده

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

«تحت نير الابتلاء»

الكَبَد - إذن - غلاف - هذا الإنسان، وَعَاؤه، وأرضه، وسَمَاؤه «لقد خلقْنا الإنسان فى كَبد» ومن كبده أن دوّامات الجبلة تجتاحه، وتتقاذفه، وتطويه، وتنشره، وتديره كخذْروف [1] الوليد، وتصيبه باللهاث.

والمولى الذى ابتلى الإنسان بتلك الدوامات لطيف بعباده، دنت حباله، وتدلت، وتشابكت فكانت أطواق النجاة لكل من تقرب، واعتصم بحبال الله المتاحة البينة، أما من تولى، وانفصم فإنه يظل نهب الدوامات تقصيه وتدنيه وتعييه وترديه.

التدرع ببينات السماء هو طوق النجاة، هى لبوس، وريش [2]، وظلال ظليلة. وهى سكن وسكينة، وهى سرابيل منيعة تحصّن، وتردّ عادية كل بأس وتصد غائلة كل شيطان رجيم.

والمؤمن يستطيع من مكمنه، بل من مأمنه الدافئ بأنفاس الوَحْيَيْن، يستطيع أن يتقى شواظ، وشظايا الفتن. أن يأخذ الأمر بالتدبير على هدى، أن يدعو على بصيرة، أن يدفع بالتى هى أحسن، وأن يَصُدّ ويردع، ويكوى، ويحسم وفق ما تمليه الظروف، وتقتضيه الحكمة. وهذا الصراع المحتدم بين أدواء الأعماق والدواء، بين القوة والمقاومة، هو الكبد الأكبر، أو الجهاد الأكبر الذى ابتُلِىَ به هذا الإنسان. وهو صراع ينتصر فيه أقوام، ويندحر آخرون.

---

(١) الخذروف: النُّطة التى يلعب بها الصبيان (٢) الريش: الخصب

بَيْدَ أن انتصار المؤمن المستمسك على الأنواء الثائرة فى أعماقه لا يعنى نهاية الصراع، لأن عليه بعد ذلك أن يتصدّى لجحافل المدحورين الذين طوتهم الدوامات فوسمتهم بميسمها، وسلكتهم فى جندها.

والتعامل مع صرعى الأنواء، وأسرى الدوامات هو المحنة، والفتنة الكبرى التى لا تتوقف رحاها، فتنة الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والاصطبار على الوعثاء[٣]، واللأواء [٤]، والإيذاء «يابنى أقم الصلاة، وأمر بالمعروف وانْه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور» لقمان.

١- إقامة الصلاة شعار المنتصرين فى المعركة الأولى، وشعيرتهم، وهى كناية عن كل التكاليف المؤكدة لذلك الانتصار.

٢- والأمر، والنهى، والصبر، والعزم إشارات إلى أبعاد المعركة الثانية، وتكاليفها. فوق أنها - بلا شك - نتائج حتمية لإقامة الصلاة. واعتبارا للجانب الاجتماعى فى شعيرة الصلاة أُمرنا بالجُمَع، والجماعات، وأُلزمنا بالفاتحة التى نتوجه بها، وفيها، إلى الله بصيغة الجمع «إياك نعبد، وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ..الخ» ولو كانت القضية فردية، وانحصارا فى الذات لناجيناه بضمائر تعبر عن الفرد.

تطلعات، وتضرعات جماعية إلى الرحمن الرحيم، تنكر الأثرة، وتشى بفضيلة الإيثار «ويؤثرون على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»

وعاقبة المسيرة الجماعية إلى الله تكريم جماعى من الله - فالجزاء من جنس العمل - «يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا» مريم «إن الذين آمنوا. وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» مريم

فكأن هذا الود المتميز، المتبادل بعض قِرى[٥] المولى لعباده الوافدين إلى رحابه. وهو ود من نوع جديد مختلف عن ود الدنيا، يُفرغه الله فى قلوب عباده «ونزعنا ما فى صدورهم من غل، إخوانا على سرر متقابلين» الحجر٤٧. ويومئذ - فقط - تتوقف سيول الفتن، ويُرفَع عن كواهلنا نير[٦] الابتلاء.

---

(٣) الوعث: الطريق العسر. والوعثاء: المشقة (٤) اللأواء: الشدة (٥) القِرى: ما يقدم للضيف

«وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه»

والميدان الثانى – ميدان الدعوة إلى الله– ذو بعدين:

١– بُعد يتمثل فى الدعوة إلى الصراط

٢– وبعد يتمثل فى الدعوة على الصراط.

والصراط طويل محفوف بمضلات الفتن، ومويقات السبل. ويحدده أثر أخرجه رزين موقوفا على ابن مسعود، ولكن معناه عند أحمد، والنسائى مرفوعا الى النبى ﷺ [سئل ابن مسعود – رضى الله عنه – ما الصراط المستقيم؟ قال:– تركنا«محمد» فى أدناه، وطرفه فى الجنة. وعن يمينه جوادّ[٧]، وعن يساره جوادّ، وثم[٨] رجال يدعون من مرّ بهم فمن أخذ فى تلك الجواد «الطرق» انتهت به إلى النار، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة. ثم قرأ ابن مسعود (وأن هذا صراطى مستقيما، فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل، فتفرق بكم عن سبيله)

وهو أثر يصور ما فى الإسلام من نفع وخير وسداد، وعاقبة محمودة، ويصور ما هو خارج عن حدوده من زيغ، وانحراف... الخ

ويمين الصراط رمز إلى طرف الغلو، والتنطع، والإفراط، كما أن اليسار رمز إلى التفريط، والتقصير. وكلا الجانبين منحرف عن السواء موغل فى الشطط.

والأثر بإشارته الرمزية إلى اليمين واليسار يحيط بكل ألوان البدع والفتن، والأهواء التى فرّقت الأمة ومزقتهم، وجعلت بأسهم بينهم. إن أسرار النكبات التى تتوالى علينا تنحصر فى ١– مناهج ضالة ٢– وأفكار عليلة منحرفة ٣–وقيادات مضلة تَقْدُم قومها يوم القيامة فتُوردُهم النار، وبئس الورد المورود. والمناهج، والأفكار، والقيادات كلها تَطْفَح فتنةً. يُفْتَنُ بها الإيجابى المنكر، والسلبى المُغْمض، والمشايع المُغْرض والوَقَّادُ المجرم، والضحايا الهالكون الآثمون، والانتهازيون الذين مردوا على النفاق.

---

(٦) النير: الخشبة على عنق الثور تذلله وتحكمه

(٧) الجواد: جمع جادّة والجادة الطريق (٨) ثم : بفتح الثاء بمعنى هناك

والدعاة على الصراط أو الى الصراط قد يَصْدُقون، ولكن آراءهم قد تتضارب، وأفكارهم قد تختلف وأساليبهم قد تتنافر وخطوطهم قد تتناكر، ومثل هذه الاختلافات ينبغى ألا تفسد للود قضية، ولكنها قد تَغْدُو فتنا كقطع اللَيل المظلم إذا شابتها الأهواء، أو داخلها الرياء، أو طمستها الأَنَوِيّة. حينئذ تضلّ الوسائل، وتغْربُ الغاية، ويُبلى بعضهم ببغض فيتناحرون، ولا يصبرون، ويتنافرون، ولا يلتقون وتذروهم الْحَمِيّة، حَمِيّة الجاهلية الأولى. وهذه الصورة المقيتة هى البلاء المبين الذى يجثم فى كل ركن من أركان شوارع الدعوة اليوم. ذلك والخطر الداهم الماحق يتمطى بصلبه، وأعجازه، وكلكله ويكيد كى يجلى، وينفى، ويغتال المقدسات، والوجود، ويصيح معرضا بالرسول مطالبا بثارات خيبر، وقريظة، وبنى النضير، وقينقاع.

«تبارك الذى»

رسول الله ﷺ منذ حُمِّل ما حُمِّل، مضى- بشقّ الأنفُس - يَشُقُّ عُبَابَ البشرية الضالة المجندلة فى أهوائها، وغفلاتها، وضلالاتها. وسار وَئِيداً، يواجه العنت، واللَّجاج، والتطاول الوقح، والحماقة الرَّعْناء.

المقام إذن مقام إيواء، وتسرية، وإيناس، وتهوين، وعون على مواصلة المسيرة المضنية فى الجو العابس المكفهر.

وتحقيقا لهذا الهدف بدأت السورة بالحديث عن المولى العلى الحكيم الذى لا يُحَدّ مدُّه، ولا يتناهى جلاله، ولا يقف عندحَدٍّ كماله«تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذى له ملك السموات والأرض، ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك، وخلق كل شىء فقدره تقديرا"

«إن هم إلا كالأنعَام»

هكذا فى عز العبودية، ونور القرآن، ودفء التوحيد، يمضى محمد مستشعرا الأمْن، موقنا أنه يأوى إلى كنف عزيز، حليم. يدعون له الولد ويعافيهم، ويرزقهم، ويتخذون من دونه الآلهة، ويستبقيهم، وينفعهم. ويجعلون له الأنداد، ويمتعهم، ويملى لهم، ويؤخرهم إلى أجل معدود، محدود، يوم يأتى لا

تكلم نفس إلا بإذنه. [ويوم يحشرهم، ومايعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل. قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء، ولكن متعتهم، وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا] الفرقان ١٧. ١٨ وينفذ به القرآن إلى دخيلتهم، ويهون عليه أمرهم حتى لا يُفتن بضخامة الأعضاء، أو يغتر بجسامة الأعواد، وهيبة الأجساد [أرأيت من اتخذ إلهه هواه، أفأنت تكون عليه وكيلا، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون، أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا] الفرقان٤٣. ٤٤

وإن كانوا أنعاما، وأضلّ فما أحرى محمدا أن يبشر بطول سلامة. فالأنعام ترغو رغاء الإبل، تخور خوار البقر، وتثغو ثغاء الغنم ثم تخمد، أو تهمد، أو تخور، مذبوحة، منحورة.

وإن كانوا أنعاما، وأضل فإن قالاتهم المفتراة، وأمثالهم المنتقاة لن تعدو أن تكون ثغاء، أو رغاء أو خوارا، فما أهونهم. وفى طريق تحقيق سذاجتهم، وتأكيد هوانهم، تورد السورة - ساخرة - من مطاعن الكفار، وتسوق من جهالاتهم وسفاهتهم ما تسوق، ثم تندد بغفلتهم، مستنكرة انصرافهم عن الحق الأبلج، إلى الباطل اللجلج، والجواد المضلة «انظر كيف ضربوا لك الأمثال، فضلوا، فلا يستطيعون سبيلا» الفرقان ١٠

طوتهم الغفلة العمياء، والغافل مطية الشيطان: يتخبطه، ويستهويه، ويشكمه بشكيم الخبال، فينطلق أخرق أحمق يعزف ألحان الكفر على دقات طبول الشياطين، ويظل ينعق بمثل:«إنْ هذا إلا إفك افتراه» «أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا» «لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة» «أهذا الذى بعث الله رسولا. إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها» «وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا»

والمتمعن فى قول الله:«انظر كيف ضربوا لك الأمثال» يحس أن الجملة تَشِى بالازدراء البالغ، وتفصح عن سخرية واستصغار. ولا عجب فقد جاءت الآية تعقيبا على تساؤل أرْعنَ معتوه ينِمُّ عن ضحالة، وضآلة، وجهالة. «وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام، ويمشى فى الأسواق، لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا، أو يلقى إليه كنز، أو تكون له جنة يأكل منها، وقال الظالمون

إن تتبعون إلا رجلا مسحورا» الفرقان ٧ وهؤلاء حين ينظرون هذه النظرة القاصرة يكفرون بقدرة الله الغنى الحميد، وبالبعث، والنشور، والجنة، والنار. والرَّدُّ البليغ فى مواجهة هذا الكفر تقديس رب العالمين، وتنزيهه والثناء عليه بما أثنى، على نفسه [تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك...] [تبارك الذى جعل فى السماء بروجا..] [تبارك الذى نزل الفرقان على عبده]

«بل كذّبوا بالساعة»

إنهم يريدونه «ملكا» سماويا لا يتعاطى، ولا يفرز، ولا يشتهى، ولا يمتهن نفسه بالمشى فى الأسواق فالاسواق منتدى الشياطين.

وترديد الكفار لمثل هذه القالة قد يكون فتنة، وقد يورث إحباطا واتقاء هذا يتدارك الله الرسل، ويكفل لهم الصحة النفسية، ويذكى فيهم روح المغالبة والصمود بمثل ما جاء فى سورة هود:- [فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز، أو جاء معه ملك، إنما أنت نذير، والله على كل شىء وكيل]

إن الدعوة إلى الله ابتلاء، وطنطنة المشركين بالْغَثّ الهُراء من القول ابتلاء، والرسل إذ يهتمون بمثل هذا، ويتأثرون، يحسبون حساب آخرين يشتهون الخير، ولا يستْغنُون عن زينة الله التى أخرج لعباده، والطيبات من الرزق. فهؤلاء قد يجدون فى أنفسهم صدى لتلك التساؤلات، ويتمنون - ولا سيما لرسول الله - الرغد، وطيب العيش، والاستقرار الاقتصادى.

ولقد حاك فى صدر عمر رضى الله عنه شىء من هذا، وأثر عنه أنه قال: دخلت على رسول الله فإذا هو مضطجع على رمال، حصير، ليس بينه، وبينه فراش، قد أثر الرمل بجنبه، متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف، قلت: يا رسول الله، ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس، والروم قد وسع عليهم، وهم لا يعبدون الله. فقال: أو فى هذا أنت يا ابن الخطاب. أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا" متفق عليه.

وعمر الذى يؤمن بالآخرة كل الإيمان سرعان ما وجد فى هذا الرد النبوى الحكيم الشفاء والغناء أما أولئك فأنّى لهم أن يتجاوزوا أقطار هذه

الدنيا ويروا ما وراءها بأبصارهم العليلة الكليلة، ولا إيمان، ولا سلطان.

ذلك سر قول الله فيهم [بل كذبوا بالساعة، وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا]

«الثراء والأسواق والفكر السقيم»

والثراء ليس بالضرورة استقرار. بل طالما أورثت الثروة القلق، وهيجت النَّهمَ، وأصابت بالتوتر، والتفكير المضنى فى تتبع الأسعار، ووسائل الحفاظ، وفى أساليب التوليد والتثمير، وانتظار العوائد، والتخطيط للمتعة المرتقبة، ويوم الزينة. هكذا حتى يزهق الأجل أنفاس كل أمل.

والأسواق - كذلك - ليست بالضرورة شرا لكل الناس. فمن الناس من ينبهر، وينحدر، ويغش، ويستغل، ويطفف، ويُخسر، ويغُر ويغرى ويندمج فلا يُصغى لأذان، ولا يأبه بصلاة ولا يؤدى حقًا.

وفى الأسواق صنائع الإيمان، المتعالون على إغرائها، وشدها، ومدَها، يُوفُون كما يستَوفون، وينصحون، ولا يخدعون، يقيمون الوزن بالقسط، ولا يخسرون، ويروحون، ويغدون بين السوقة نماذج طيبة، ومصادر إشعاع.

وهكذا الرسل، كل الرسل «وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهُم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق»

والرسل- فوق ذلك- يهيئ لهم الصفق فى الأسواق سبيل الاحتكاك بالناس، والأشياء، ويوفر لهم الخبرة، ومعرفة الناس، ويكسبهم كياسة، وحُسْنَ سياسة.

وحركة الرسل بين الناس فى الأسواق حركة بالدعوة، وللدعوة. والدعوة المنطلقة المتحركة أشد تأثيرا من الدعوة الحابية، القاعد أهلها

إن ما أنكروه على الرسول سُنّة وأمر طبعى، وما اقترحوه عليه تَنطّع، وتعنُّت، وفكر هَوَوى. والذين يمارون فى السنن، وينكرون ألبَدَهيَّات، ويمارون فى الحيويات أجدر ألا يُؤبَه بهم، وألا يُعطَوا أكثر من حجمهم القمىء الذى لا يشكل عَقَبة، ولا يُشلّ حركة، ولا يوقف عجلة الدعوة الدائرة (قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم).

بخارى احمد عبده

بـابـ السُّنّة

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الفرق بين الحديث النبوى والقدسى وبين الحديث القدسى والقرآن

طلب من المجلة بعض القراء توضيح الفرق بين الحديث النبوى والحديث القدسى، وبين القرآن والحديث القدسى.

فنجيب وبالله التوفيق بما يلى:

أولا: الحديث النبوى: - كل ما نسب إلى النبى ﷺ من قول أو فعل أو إقرار.

١- فالقول: كقوله ﷺ

أ- من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه.

ب- الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهة.. الحديث. رواه البخارى وغيره.

جـ- اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة. رواه البخارى عن أنس

٢- والفعل: ما ثبت عن النبى ﷺ فعله، وعلّمه للصحابة، كما علمهم مناسك الحج. وقال: خذوا عنى مناسككم، وكما علمهم بدء الصوم ونهايته: من الفجر إلى غروب الشمس، وكما علمهم كيفية الصلاة. وقال: صلوا كما رأيتمونى أصلى.

٣- والإقرار: كأن يرى أحد الصحابة يفعل شيئا أو يقوله، ويقره رسول الله ﷺ : كما فعل معاذ بأن صلى بقومه صلاة العشاء جماعة وكان إماماً

لهم، بعد أن صلاها مع رسول الله ﷺ. فدل ذلك على صحة صلاة المفترض خلف الإمام المتنفّل، وإقراره للصحابة أكل الضب، مع أنه لم يأكله، حيث لم يكن بأرض قومه بمكة. ومن هذا الإقرار أيضا ما روى أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان الرجل حينما يصلى بهم إماما يقرأ (قل هو الله أحد) مع سورة أخرى. فلما عادوا إلى المدينة ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ. فقال: سلوه لأى شيء يصنع ذلك؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال ﷺ : أخبروه أن الله يحبه. متفق عليه

ثانيا- الحديث القدسى

القدسى معناها المنزّه. فالتقديس: التطهرّ، والتنزيه. قال تعالى حكاية عن الملائكة (ونحن نسبّح بحمدك ونقدس لك) البقرة.

والحديث القدسى :- ما يرويه النبى ﷺ عن الله عز وجل، فالمعنى من عند الله تعالى، واللفظ من عند رسول الله ﷺ مثال ذلك: قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا... الحديث) وكقوله ﷺ : يقول الله تعالى(أنا عند ظن عبدى بى... الحديث) ويكون الحديث القدسى:- لفظا من رسول الله ﷺ ونسبة معناه إلى الله تعالى، كأن يقول رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى. وتكون النسبة حينذاك نسبة إخبار عن الله تعالى، كقول رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه.

الفرق بين الحديث القدسى والقرآن

١- الحديث القدسى يضاف معناه إلى الله تعالى، وينسب لغة إلى رسول الله ﷺ

٢- الحديث القدسى لم يحصل به تحدّى العرب وإعجازهم.

٣- القرآن الكريم تحدّى العرب فى قوة البلاغة، وكمال الأسلوب، كما قال تعالى(وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله)

٤- القرآن الكريم من عند الله لفظا ومعنى، ولا تجوز روايته بالمعنى، لأن اللفظ من عند الله تعالى.

٥- القرآن الكريم : كلام الله تكلم به ربنا منذ الأزل.

٦- القرآن الكريم يتعبّد المؤمن بتلاوته، ويثاب على كل حرف يتلوه كما جاء فى الحديث (التالى لكتاب الله، له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر

أمثالها، لا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذى عن ابن مسعود.

٧- قراءة الحديث القدسى فى الصلاة.. لا تجزئ المصلى. ولكن يثاب على قراءته في الموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٨- القرآن الكريم تعهد الله بحفظه وصيانته إلى يوم القيامة، قال تعالى(إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون) سورة الحجر.

٩- بالإمكان استبدال بعض ألفاظ الحديث القدسى بالمترادف الذى يؤدى المعنى. ولكن القرآن الكريم يحرم استبدال شىء منه لقوله تعالى(لا تبديل لكلمات الله)

وتأكيدا لهذا الشأن: توارث المسلمون كتابة حروف القرآن كرسم عثمان بن عفان- وقد سايرته أكثر قواعد الإملاء تمشيا مع الرسم العثمانى:

١- كحذف حرف الألف من كلمة (بسم) وحذف الألف من لفظ الجلالة(الله) وحذف الألف من اسم (الرحمن) و(إله) ولكنّ، وإسحق، والسموات، وحذف الألف بعد هاء التنبيه فى اسم الإشارة (هذا، هذه، هؤلاء) وكحذف أحد اللامين فى الاسم الموصول (الذى- التى- الذين) ماعدا المثنى. ونحو ذلك بعد ياء النداء إذا دخلت على (أيها) كقوله تعالى(يأيها الذين آمنوا)

٢-وكزيادة حرف لا يقرأ فى الكلمة مثل الألف بعد واو الجماعة (آمنوا- تابوا- أجرموا) للتفريق بين واو العلة وواو الجماعة.

٣- حذف حرفين من بعض الكلمات؛ مثل طه، لأن النطق الإملائى يقضى بأن تقرأ هكذا (طاها)

٤- حذف ثلاثة أحرف مثل (يس) فالنطق الإملائى هكذا (ياسين) فحذفت الألف والياء والنون

٥- حذف حرف وزيادة حرف آخر فى الكلمة مثل (أولئك) فالنطق الإملائى يكون هكذا (ألائك) فزيدت واو بعد الهمزة وحذفت الألف بعد اللام. وغير ذلك كثير

كل ذلك توارثه المسلمون فى طباعة المصحف ليكون متفقا مع كتابة عثمان بن عفان - تأكيدا لعدم التبديل - وحتّى لا يُفتح باب التغيير لكلمات

الله. وهذا كله تميّز به القرآن الكريم، فنقل إلينا بالتواتر، دون تحريف أو تبديل - وقد وصفه الله فى كتابه بقوله (إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون، لا يمسه إلا المطهرون) سورة الواقعة.

- أما الحديث القدسى، فلا يتوفر فيه ما يتوفر فى القرآن، وتجوز كتابته بغير الرسم العثمانى.

ويمتاز القرآن الكريم بأن جبريل سمعه كلاما بلفظ مخصوص من الله تعالى كما أن جبريل ألقى الألفاظ والمعنى لرسول الله ﷺ فى روعه كما جاء فى السنة الصحيحة.

هذا وقد أيد القرآن الكريم رسول الله ﷺ فى كل ما ينطق به عن ربه. فقال تعالى(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى).

ومما لا شك فيه أن الرسول ﷺ أوحى إليه وحيان؛

١- وحى الكتاب: وهو كلام الله لفظا ومعنى، تلقّاه الرسول ﷺ عن جبريل، عن الله عز وجل.

٢- وحى السنة: ويتمثل فى الأحاديث النبوية والقدسية الصحيحة لأن أعداء الدين من الزنادقة، واليهود، وبعض الطوائف، كالشيعة وغيرهم، قد شوّهوا السنة، وخاصة الأحاديث القدسية، بما دسّوه فيها. إما للكيد للإسلام، وإما لما يناسب عقائدهم وطرائفهم وقد قيض الله لتنظيف السنة النبوية من هذه الشوائب رجال الحديث والمحدثين، ورجال الجرح والتعديل، فاحتسبوا أعمالهم لله تعالى، وجابوا خلال الديار والأقطار، للتحرى عن الغث والسمين، مما نقل عن رسول الله ﷺ، وميّزوا بين الصحيح والضعيف والموضوع، ودوّنوا ما ثبتت صحته فى كتب السنة الصحيحة كصحيح البخارى، وصحيح مسلم، وكتب السنة والمسانيد، ثم انبرى علماء الجرح والتعديل فكتبوا كتب الرجال ومن صدق ومن كذب، ومن جاد حفظه أو ساء، ومن حسنت أمانته فروى الأحاديث عن علم وصدق وأمانة، وترتب على ذلك إحداث علم مصطلح الحديث، وكثر النقّاد للرجال، لتمييز الخبيث من الطيب من الحديث، وجزى الله هؤلاء الحفاظ عن السنة النبوية خير الجزاء، فألفوا عدة كتب فى الأحاديث الموضوعة حتى لا تختلط بما صح من الأحاديث، ومن أشهرهم ابن الجوزى الذى ألف كتابا فى الموضوعات، والسيوطى الذى وضع كتاباً فى الأحاديث الموضوعة باسم (الآلئ المصنوعة فى الأحاديث

الموضوعة) وغيرهما. وقد قام كثير من الجهابذة من علماء السنة، بتحقيق الأحاديث ونَقْد الرجال وبيان درجة الحديث، فمن هؤلاء الإمام البخارى فى كتاب الضُعفاء، ومنهم النسائى فى كتاب الضعفاء، والمتروكين، ومنهم أبو حاتم بن حبان البُسْتى فى كتابه الضعفاء، ومنهم الدارقطنى فى كتابه الضعفاء، وغيرهم. ومن الكتب الهامة فى ذلك: كتاب الكامل للحافظ الكبير ابن المبارك الجرجانى المتوفىَ عام ٣٦٥هـ. وذكر فى ترجمة كل راوٍ الغرائب والمناكير، ويعتبر هذا الكتاب أكمل كتاب فى الجرْح والتعديل، ثم جاء الحافظ الذهبى، فألّف ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، ورحم الله ابن حجر العسقلانى، الذى أفنى حياته فى خدمة السنة، فشرح البخارى فى كتابه فتح البارى، الذى لم يترك حديثا إلا وحققه. والمقام لا يتسع لتوضيح الكتب الجامعة للثقات والضعفاء التى وضعها أمثال الذهبى، وابن كثير، وأبى حاتم الرازى، وغيرهم رحمة الله عليهم.

وتأكيدا لما ذكرناه يتضح لنا ما يلى:

١- أن القرآن الكريم جعله الله آية باهرة، ومعجزة قاهرة، وحجة باقية على نبوّة نبينا محمد ﷺ وتكفّل الله بحفظه إلى أن تقوم الساعة، نزل به جبريل على رسول الله ﷺ ، بلفظه ومعناه، من غير أن يكون لأىٍ من البشر مدخل فيه، وإنما هو تنزيل من العزيز الحكيم.

٢- القرآن الكريم يُتعبَّد بتلاوته فى الصلاة وخارج الصلاة، وأنه لا تجوز روايته بالمعنى، لأن إعجازه يتمثّل فى اللفظ والمعنى(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم البعض ظهيرا)

٣- والسُّنَّة وَحْىٌ ثانٍ من الله تبارك وتعالى، لقوله عز وجل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)- وتخالف القرآن الكريم فى عدة أمور، منها أنها منزلة بالمعنى، ولفظها من النبى ﷺ ، ولذا تجوز روايتها بالمعنى لخير مقاصدها- والرسول يعبر عنها بخير لفظ بعد كتاب الله، حيث أوتى جوامع الكلم. وبهذا ليست معجزة بألفاظها، ولا يُتعبد بتلاوتها كالقرآن، ويجب أن نؤمن أنها جاءت وحيا من الله سواء جاءت فى الحديث النبوى، أو الحديث القدسى. والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س:- يسأل القارئ على محمد موسى هل كان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ يقولون صباح الخير ومساء الخير؟

جـ:- كانت هذه التحية فى الجاهلية قبل الإسلام. فيقولون عمْ صباحاً، وعمْ مساءً - فلما جاء الاسلام جاء بالسلام ليلاً ونهاراً. فيقول القادم السلام عليكم ورحمة الله ويجيبه بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، عملا بقوله تعالى«فإذا دخلتم بيوتا فسلّموا على أنفسكم، تحيةً من عند الله مباركة طيبة» وقوله تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها». والله أعلم.

س:- وفى رسالة من رجب منصور من سنورس بالفيوم يقول: سمعنا من الخطيب عن ذكرى مولد النبى ﷺ أنه قال: عند مولد النبى ﷺ طلبت الحيوانات فى الغابات من الله أن تقوم بتربية الرسول.

جـ:- هذه خرافة لا يصدقها العقل، ويأباها الدين. وعلى الخطيب أن يتحرى المادة الصحيحة من الكتب الصحيحة، لأن مثل هذه الخرافة تشوّه الدين.

س:- يسأل محمد جمعة الصباغ من مركز قلين بكفر الشيخ عما درج عليه الناس من إقامة السرادقات (الشوادر) الفخمة لاستقبال المعزّين فى المآتم؟ وهل هى من الدين؟

جـ:- التعزية من الواجبات. ولكن ليست على الطريقة التى درج عليها الناس من التفاخر بمركز الميت الاجتماعى، كالتعزية فى الجرائد بنفقات لا يراد بها إلا الفخر، كما أن إقامة السرادقات الفخمة ذات الأنوار الساطعة،

والكراسى المذهبة، والأبسطة الثمينة، كل ذلك لا يستفيد منه الميت، ولا يُقصد منه إلا الرياء فى محيط المجتمع، وهذه النفقات قد تكون من أموال الورثة القصّر. والتعزية الشرعية تتمثل فى تشييع الجنازة، وتهيئة الطعام لأهل الميت، كما قال ﷺ : اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم، ومن فاته تشييع الجنازة، أمكن أداء التعزية لأهل الميت فى البيت، أو عند اللقاء فى المسجد ونحو ذلك. أما الجلوس للتعزية وتهيئة مكان يُضاء بالأنوار الساطعة لاستقبال المعزّين فمن الإسراف الذى يحاسب عليه فاعله. ومن فضل الله على أهل السنة والجماعة: أنهم يكتفون بتشييع الجنازة فحسب، ويتلقون تعزية من لم يدرك الجنازة فرادى فى البيت أو عند اللقاء فى المسجد وهكذا، فذلك من السنة كما أن فيه عدم إضاعة المال فيما لا يفيد الحى ولا الميت والله أعلم.

س:- ويسأل محمد رشاد الصاوى من امبابة بجوار مسجد الهدى المحمدى فيقول: قال تعالى (واذكر عبدنا أيوب إذا نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصبٍ وعذاب) ٤١- من سورة ص. فهل هذا من الشيطان أم من الله؟

جـ:- هذا أدب فى الدعاء من أيوب عليه السلام، فالذى أصابه بالنّصب والمرض هو الله تعالى. ونسب ذلك إلى عدو الله (الشيطان) لأن المرض من الشر، فنسبه إلى الشيطان بدلاً من أن ينسبه إلى الله تعالى تأدّبا فى الدعاء إلى الله تعالى. والله أعلم

س:- يسأل الرشيدى مصطفى بامبابة عن تفسير الآية (واتخذ الله إبراهيم خليلا)

جـ:- الخلة أعلى من درجات الصداقة - والخليل لا يتعدّد بالنسبة للمخلوق، أما بالنسبة إلى الله تعالى فيتخذ من يشاء من عباده خليلا، تكريما له وتشريفا، ومن هنا يقول ﷺ لأبى بكر رضى الله عنه (لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكنها أخوة وصحبه) وذلك لأن الله تعالى اتخذه خليلا، فلا يجوز أن يكون أبوبكر خليلا لرسول الله، بعد أن اتخذه الله خليلا، حتى لا يكون أبوبكر نداً لله فى هذه الخلة. والله أعلم

س:- يسأل خالد مصطفى السيد من مدينة السلام بالقاهرة عن ترتيب السور في القرآن الكريم، ويقول لماذا لم ترتب السور حسب النزول؟

جـ:- الترتيب الحالي في المصحف: هو كما في اللوح المحفوظ. رتّبه جبريل مع رسول الله ﷺ فهو ترتيب توقيفي. وكان جبريل يدارس القرآن الكريم مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان من كل عام، ويقول للرسول ضع سورة كذا بعد سورة كذا، ويقول ضع آية كذا بعد آية كذا في سورة كذا وهكذا جاء ترتيب المصحف كما هو عندالله في كتاب مكنون لا يمسه إلا الملائكة المطهرون. قال تعالى(بأيدى سفرة كرام برررة) والله أعلم.

س:- يسأل على متولى القاضى من برج البرلس عن تفسير الآية الكريمة (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)

جـ:- الآية من سورة الزمر- والصور هو القرن العظيم لا يعلم عظمته إلا خالقه ومن أطلعه الله على علمه من خلقه، فينفخ فيه إسرافيل عليه السلام أحدُ الملائكة المقربين، (فصعق) أى غشى عليه أو مات (من فى السموات ومن فى الأرض) أى كلهم لما سمعوا نفخة الصور أزعجتهم من شدتها وعظمتها(إلا من شاء الله) أى ممن ثبّته الله عند النفخة فلم يصعق. ومنهم ملك الموت فيكون آخر من يموت.(ثم نفخ فيه أخرى) أى نفخة البعث فإذا هم قيام ينظرون - أى قد قاموا من قبورهم للبعث والحساب، وتمت فيهم الخلقة الجسدية والأرواح، وشخصت أبصارهم (ينظرون) ماذا يفعل الله بهم. والله أعلم

س:- يسأل خميس فتحى من أبى حمص: هل يكره أداء العمرة لأهل مكة؟

جـ:- العمرة معناها الزيارة وأهل مكة ليس عليهم عمرة، لأن العمرة للداخل إلى مكة. ولكن إذا سافر رجل من مكة إلى بلد ما، ثم عاد إلى مكة جاز له أن يدخل مكة محرماً بعمرة. وهذا هو الصواب وليس فيه كراهية كما يقول السائل.

س:- يسأل مصطفى علوان من منيا القمح: هل من السنة تلقين الميت؟

جـ:- فى حالة الاحتضار تكرر له الشهادة لعله يفيق فيكون آخر كلامه

(لإله إلا الله) أما إذا خرجت الروح فلا تلقين، وكذلك عند الدفن فلم يرد فى السنة إلا الدعاء للميت لقوله ﷺ بعد دفن الميت (استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل) وما جرى عليه بعض الجهال من التلقين على المقبرة فبدعة مستحدثة والله أعلم.

س:- ويسأل الطالب حسن رجب بمدرسة بلصفورة بسوهاج: هل تحتلم المرأة كما يحتلم الرجل؟

جـ:- نعم تحتلم ويجب عليها الغسل إذا أنزلت، لإجابة النبى ﷺ على سؤال امرأة من الأنصار: هل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال ﷺ: نعم إذا رأت الماء وفى رواية إنما الماء من الماء والله أعلم

س:- تسأل راوية عبدالجبار الدردير من المعادى بالقاهرة: هل يصل ثواب قراءة القرآن إلى الميت؟

جـ:- الرسول ﷺ سنّ للحىّ أن يدعو للميت وكذلك ورد فى القرآن الدعاء للميت. قال تعالى(رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء. ربنا اغفرلى ولوالدىّ) وقال (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) والصحيح فى السنة أن الصحابة لم يقرءوا قرآنا على الميت كما علمهم رسول الله ﷺ ولو فعله رسول الله لفعلوه، وإنما أجازه بعض العلماء بغير دليل بحجة أن القرآن دعاء، والواقع أن الدعاء الوارد بالقرآن، هو للقارئ كقوله تعالى(إهدنا الصراط المستقيم) وكقوله (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) وكقوله تعالى(اجعل لنا من لدنك وليا، واجعل لنا من لدنك نصيرا) وقوله (توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) وقوله (وهيئ لنا من أمرنا رشدا) وقوله (وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) وقوله(ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) كل ذلك فى حق القارئ الحىّ، وليس للميت فيه نصيب. وماذا يستفيد الميت من قراءة سور الأحكام كالحج، وآيات المواريث وسورة التحريم والطلاق والحاقة. الخ. والخلاصة أن الصحابة هم خير القرون ولا يعلم أن أحدا منهم قرأ القرآن على ميت. فالدعاء والصدقة وتسديد ديون الميت خير ما يستفيد منه الميت. والله أعلم.

س:- ترد إلينا رسائل كثيرة من بعض الشباب يقولون فيها: إنهم ارتكبوا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن: كالزنا واللواط. ويسألوننا هل لهم من توبة؟

جـ:- هذه الفواحش- فى الحكم الإسلامى- تستوجب إقامة الحد على فاعلها. فالزنا عقوبته مائة جلدة لغير المحصن، والرجم حتى الموت للمحصن - أما اللواط فعقوبته القتل للفاعل والمفعول به، للبالغ الرشيد. ولما غابت الأحكام الشرعية فعلى من وقع فى هذه الفواحش، الندم الشديد والتوبة النصوح، وأمره إلى الله يوم القيامة وعليه أن يتزود بالعمل الصالح من صدقة وصيام ونحو ذلك ليكون له رصيد من العمل الصالح لعل الله يقبل توبته. والله أعلم.

س:- يسأل قارئ من الفيوم: هل يجوز للفتاة المخطوبة أن تخرج فى رحلة مختلطة من فتيات وشبان بدون علم خاطبها؟

جـ:- هذا اختلاط محرم سواء كانت مخطوبة أو غير مخطوبة، وتشتد الحرمة إذا كان فى الرحلة سفر فيه المبيت لقوله ﷺ (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر بغير زوج أو ذى محرم) والله أعلم

س:- يسأل أحمد محمد فهمى من بلبيس شرقية: كيف يستطيع المأمومون التنبيه على الإمام الذى سها وقام بركعة زائدة فى الصلاة؟

جـ:- قال ﷺ (من رابة شىء فى صلاته فليسبح، وإنما التصفيق للنساء) فالمأموم ينبه إمامه عند سهوة بالتسبيح أى يقول سبحان الله، والمرأة تصفق والله أعلم.

س:- من أسئلة محمد زغلول عطية من سيد سالم بكفر الشيخ:- متى يكون الماء طاهرا وصالحا للوضوء؟ وهل الصابون وغيره يجعل الماء غير صالح للوضوء؟

جـ:- من أقسام الماء: طهور وهو ماء البحر والنهر وماء السماء ونحوها فهو طاهر مطهر، أما الماء المخلوط بالصابون هو طاهر فى ذاته غير مطهر، فلا يصح منه الوضوء، ولكن يصح أن يُغسل به الأوانى أو فى إزالة النجاسة والله أعلم

س:- نقول للقارئ نور الدين عبدالحميد من أرض المولد بالمنيا: إذا خرج من القبل نجاسة بعد الوضوء وكان ذلك من عادتك، فأنت من أصحاب الأعذار، وعليك أن تستمر فى صلاتك والصلاة صحيحة وعليك بالوضوء لكل وقت ولك أن تصلى بهذا الوضوء ما تشاء من النوافل.

س:- سؤال من مصطفى محمد عبدالحميد من بنى هلال بأسيوط: هل يجوز مصافحة المرأة الأجنبية؟

جـ:- لا يجوز مصافحة المرأة الأجنبية (يعنى ليست من المحارم) كابنة العم وبنت الخال.

س:- من أسئلة محمود عبدالله سليم من قرية الهيشة بطما- يقول إن الصوفية يفترون علينا (نحن أنصار السنة) بالإلحاد.

جـ:- قاتلهم الله أنى يؤفكون وما حملهم على ذلك إلا محاربتنا للشرك الذى انغمسوا فيه وتقديسهم للموتى من مشايخهم وطلبهم المدد من غير الله.

س:- يسأل جابر سمير بمنفلوط عن حكم صيام أيام ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر هجرى، وما حكم صيام أيام من أول ذى الحجة إلى يوم ٩ منه، وما حكم صيام ٢٧ رجب ونصف شعبان؟

جـ:- أما صيام أيام ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر فمن السنة وتسمى لياليها الليالى البيض وأما صيام تسعة أيام من أول ذى الحجة فمن السنة صيامها لغير الحاج لأن النبى ﷺ صامها فى غير حج، وأما صوم ٢٧ رجب ونصف شعبان فمن البدع المستحدثة، والله أعلم

س:- يسأل أحمد عبدالستار عبدالسلام من عزاز أبو حمص: لماذا خلق الله عيسى عليه السلام من غير أب؟

جـ:- قال تعالى(وربك يخلق ما يشاء ويختار) وقال (لا يسأل عما يفعل) فقد خلقه الله تعالى من غير أب لحكمه. وأما من افتتن به واتخذه ابناً لله فقد كفر ببشريته واتخذه إلها. ومن لم يُفتَن به بأن اعتقد بأنه عبد لله ورسوله فقد نجا من الفتنة. وننصح السائل بأن لا يسأل عن فعل فعله الله لأنه تعالى حكيم فى فعله وقدره - ولا يسأل عما يفعل والله أعلم.

س:- يسأل محمد عبداللاه عبدالوارث من البلينا بسوهاج فيقول: عندى ارتخاء فى الجفون بالعينين، وتضايقنى هذه الحالة. فهل من الممكن إجراء عملية تجميل لأستريح؟

جـ:- العملية التى تود إجراءها هى عملية إصلاح الجفون، وهم يسمونها عملية تجميل. ومهما اختلف الاسم فقد أباح الله مثل هذا الموضوع لدفع الضرر عنك والله أعلم

س:- يسأل ياسر عبدالهادى من الوايلى الكبير بالقاهرة عن حكم سب الدين؟

جـ:- من سبَّ الدين فقد كفر، ولا يصدر ذلك إلا من فاسق لا دين له، وعلى ولى الأمر تعزيره بالجلد والحبس، ومثل هذا لا يناكح ولا يصاحب، ولا يصلى عليه إن مات، وحسب تجربتى فقد سمعت رجلا سب الدين لآخر فرفعت شكوى لقسم الشرطة وأخرى للنيابة - وأيّدنى فى ذلك شهود عدول- فحكمت المحكمة بسجنه لمدة سنة. وإذا كان هذا الجزاء فى القانون الوضعى فلماذا يتهاون الناس مع من سب الدين ويتعللون بأن للدين رباً يحميه. يجب أن يغار كل مسلم على دينه، بالضرب على أيدى هؤلاء الفسقة، ورفع قضية عليهم بالمحاكم ودفع رسوم القضية، التى تعتبر صدقة فى سبيل الله. وللأسف لا نجد من الناس إلا تهاونا. ولذا استمرأ الفسقة سب الدين، لأنهم لم يجدوا من يردعهم وإلى الله المشتكى.

س:- من أسئلة رجب عاشور بسقارة الجيزة نجيب على السؤال التالى: هل يجوز إقامة الصلاة فى مسجد الجامعة بعد أذان الظهر مباشرة دون أن تصلى سنة الظهر؟

جـ:- لا مانع من ذلك لظروف الطلبة فى الجامعة، وسنة الظهر ليست فرضاً يجب أداؤها.

س:- ومن أسئلة خالد الدردير من ساقلتة بسوهاج: هل سجود التلاوة واجب أو سنة؟

جـ:- سجدة التلاوة ليست واجبة ولكن الأفضل أن يسجد القارئ إذا مرّ على آية سجود، ويسجد أيضا من سمعها إذا سجد القارئ. أما إذا لم يسجد القارئ فلا شىء على السامع، لأن القارئ كالإمام يتعين متابعته.

وهذا إذا كان المكان واحدا كالمسجد، أما فى الإذاعة فلا شىء على السامع لأن تلاوة القارئ من شريط مسجل. ناهيك بأن القارئ فى بلد والسامع فى بلد آخر والله أعلم.

س:- ويسأل القارئ حسن سلامة تاجر الأخشاب بالورديان بالاسكندرية عن تفسير الآيات من سورة النبأ(للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا، لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا) ويريد معنى الطاغين، والمآب، الحقب، الحميم

جـ:- معنى للطاغين مآبا أى إن جهنم مأوى ومنزل للطغاة المجرمين، والأحقاب معناها الدهور الطويلة - و (لابثين فيها أحقابا) أى ماكثين فيها أحقابا لا انقطاع لها- ومعنى(لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) أى لا يذوقون فى جهنم برودة تخفف عنهم حر النار، ولا شرابا يسكّن عطشهم فيها. ومعنى (إلا حميما وغسّاقا) أى لا يذوقون إلا ماء حارا بالغا الغاية فى شدة الحرارة - والغسّاق هو صديد يسيل من جلود أهل النار- وقانا الله شرها. والله أعلم

س:- ويسأل حلمى عبدالمحسن حريصى بمدرسة الجيل الجديد بالبلايزة بأسيوط عن تفسير قوله تعالى(هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا، وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون)

جـ:- يقول جل شأنه هو الذى خلقكم من مادة الطين، وأباكم آدم عليه السلام.(ثم قضى أجلاً) أى ضرب لمدة إقامتكم بالدنيا أجلا تتمتّعون به وتُمتحنون وتُبتلون بما يرسل إليكم به رسله ليبلوكم أيكم أحسن عملا، ويعمركم ما يتذكر فيه من تذكّر- (وأجلٌ مسمى عنده) هى الدار الآخرة التى ينتقل العباد إليها من هذه الدار فيجازيهم بأعمالهم من خير أو شر-(ثم أنتم تمترون) أى تشكّون فى وعد الله ووعيده يوم القيامة. ولكن المؤمنين لا يشكون فى وعد الله ولا يرتابون لأنهم على صراط مستقيم كما قال الله تعالى(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) والله أعلم

س:- تسأل إحدى القارئات: هل الأفضل النقاب أو الخمار؟

جـ:- الوارد فى كتاب الله العزيز- الخمار- وهو ما يستر الرأس- وفى

حضرة الرجال يُرخى الخمار على الوجه والنحر وأعلى الصدر (وهو فى اللغة الجيب) قال تعالى(وليضربْن بخمرهن على جيوبهن) يعنى يرخين الخمار من أعلى الرأس ليستر الوجه والنحر وأعلى الصدر وهذا فى الاسلام واجب لا سُنّة والله أعلم

س:- يسأل محمد عبدالخالق موسى من الصعايدة بالعزازى شرقية عن حكم زواج المتعة؟

جـ:- زواج المتعة هو زواج لأجَل- والزواج الإسلامى ليس كذلك فالزواج له صفة الدوام ولا ينقطع إلا بالموت أو بالطلاق الشرعى. ومن ثم فحكم زواج المتعة التحريم والله أعلم

س:- يسأل عبدالباسط محمد من صدفا بأسيوط عن حكم زيادة الثمن فى البيع لأجل (أى بالتقسيط)

جـ:- لو قال البائع للمشترى بعتك ثلاجة نقدا بثلثمائة جنيه، أو بعتك إياها بالتقسيط بمبلغ ٣٦٠ جنيها، فهذا حلال لأن هذا الاتفاق عقد عند البيع. أما لو قال بعتك الثلاجة بثلثمائة جنيه نقدا وعند التأخير يزاد ١٠٪ عن كل سنة فى تأخير الدفع فذلك عقد ربوى محرم والله أعلم

س:- يسأل جمعة فتحى الطالب بكلية التربية بالفيوم فيقول: حضرت صلاة الجنازة وقد فاتنى التكبيرتان الأولى والثانية فما أفعل؟

جـ:- لك أن تكبر بعد تسليم الامام تكبيرة ثم تكبيرة ثانية وتسلم لقوله ﷺ (ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)

س:- يسأل رأفت غازى يونس من الخطاطبة بحيرة: هل يحرم أو يحل التعامل مع غير المسلمين فى البيع والشراء؟

جـ:- يجوز التعامل معهم. وقد توفى النبى ﷺ ودرعه مرهونة عند أحد اليهود.

س:- يسأل القارئ السيد عطية عثمان من الصنافين القبلية بالشرقية: هل النوم فى المساجد حلال أو حرام؟ وهل يضعف الصحة؟

جـ:- النوم فى المساجد مباح. وكانت المساجد تأوى الغرباء، يأكلون ويشربون وينامون فى المساجد. ومن الخرافة الاعتقاد أن النوم بالمسجد

يضعف الصحة. والله أعلم

س:- ويسأل المهندس عمر ياسر محمود من شارع الهرم: ما حكم الدين فى الذبيحة التى تذبح تحت خشبة الميت قبل دفنه؟

جـ:- هذا العمل يسمى عَقْراً والنبىﷺ قال (لا عقر فى الإسلام) وهو عمل لا يراد به وجه الله فيحرم فعله لأنه من الرياء.

س:- ويسأل على عبدالرحمن رزق من طوخ القراموص بالشرقية عن حكم الذبح بسكين ليس له ثلاثة مسامير؟

جـ:- وهذه أيضا خرافة. فكل ما أنهر الدم من سكين وغيره يحل الذبح به غير أن الإسلام يأمر بعدم تعذيب الحيوان. قال ﷺ (إن الله يحب الرفق فى الأمر كله فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ وليحد أحدكم شفرته ولْيُرح ذبيحته

س:- يسأل محمدَ عبدالراضى هجرس بالأقصر- فيقول لنا ورد عن الطريقة الخلوتية، نقوم بترديده جماعة بصوت عالٍ، ويتضمن بعض الأدعية وذكر الله بالتهليل الجماعى جهرا فما حكم الإسلام فى ذلك؟

جـ:- كل ذلك من بدع الصوفية، ويخالف قول الله عز وجل (ادعوا ربكم تضرعا وخفْية إنه لا يحب المعتدين) وقال تعالى(واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة) فهل نعمل بقول الله أو نعمل بطريقة الشيخ فإذا اصطدم الذكر بقول الله تعالى فذاك أمر باطل لا يقبله الله تعالى.

س:- يسأل أحد القراء من البحيرة عن مسافة السفر التى تبيح له القصر فى الصلاة

جـ:- هذه المسافة مختلف فيها عند الأئمة والصواب ما ورد عن ابن عمر رضى الله عنهما حيث قال (لو سافرت ميلا لقصرت) - وقد صلىﷺ قصراً بمنى وعرفات وقصر معه أهل مكة أيضا- وقد سبق إيضاح ذلك بالتفصيل.

س:- ويسأل القارئ عبدالمنجى فرح شعيب من نزلة ضاهر بديروط: هل يوجد حديث صحيح يحمل معنى(لا تجعلوا آخر طعامكم ماءً)

جـ:- هذا من كلام الناس وليس حديثا.

س:- يسأل أحمد إمام بالعصارة الجديدة عزبة النخل بالشرقية: قال الله

تعالى(وقال نسوة فى المدينة) فلماذا لم يقل (وقالت نسوة فى المدينة) بتاء التأنيث؟

جـ:- يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثا ولم يوجد فاصل بين الفعل والفاعل، كقوله تعالى(وقالت امرأة العزيز)- وإذا كان الفاعل جمع تكسير جاز تأنيث الفعل وتذكيره- كقوله تعالى(قالت الأعراب آمنا)- وكلمة النسوة الواردة فى السؤال جمع قلّة من جموع التكسير فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه. والله أعلم

س:- يسأل حسن محمد عبدالناجى من قرية الترامسة بقنا - إذا زارتنا بنت عمى أو بنت عمتى - فهل يجوز لى أن أصحبها فى عودتها خوفا عليها من شرور الطريق؟

جـ:- إنك لست مَحْرما لابنة عمك وسدًّا للذريعة وخاصة إذا كان الطريق خاليا يتعين أن يصحبها فى عودتها محرم من محارمها- كوالدك مثلا- أما أنت فمن الجائز أن تنفرد بها بما يشبه الخلوة ويدور بينك وبينها ما حرّمه الله. والنبى ﷺ يقول (اتقوا الشبهات) والله أعلم

س:- يسأل أحمد ابراهيم أحمد من الشرابية عن معنى كلمة الصمد فى قوله تعالى(الله الصمد)

جـ:- بعد أن بدأ الله تعالى سورة الإخلاص بأنه الواحد الذى لا نظير له، ولا شبيه، قال (الله الصمد) أى يلجأ إليه الخلائق فى قضاء حوائجهم. وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

س:- وفى رسالة لقارئ من بيشة بالسعودية يقول فيها إن أحد مشايخ الطرق بمصر يسمى مريديه الأقربين، بآية من سورة الفاتحة. فهذا يسمى(الحمد لله رب العالمين) والثانى يسمى(الرحمن الرحيم) والثالث يسمى(مالك يوم الدين) وهكذا. فما حكم ذلك؟

جـ:- هذا من أباطيل الصوفية ومخترعاتها. وهو استعمال للقرآن فى غير موضعه. ويعتبر هذا الأمر مما حرّمه الله تعالى. والله أعلم.

س:- يسأل أسامة رمضان الفقى من طنبشا مركز بركة السبع عن ذكره لله تعالى باسم من أسماء الله الحسنى كقوله يا لطيف. يا لطيف) بأعداد كثيرة- هل يرى خادم هذا الاسم، ولو رآه كيف يصرفه؟

جـ:- هذه خرافة من خرافات الصوفية الذين يذكرون الله باسم مفرد، لأن ذلك غير مشروع. والنبى ﷺ كان يذكر الله تعالى:بجمل مفهومه، كقوله الله أكبر، أو سبحان الله وبحمده، أو الحمد لله، أو لا حول ولا قوة إلا بالله، ويعتبر أولئك الذين يذكرون الله باسم مفرد، ممّن يلحدون الله فى أسمائه ولا يؤجرون على ابتداعهم فى الدين بعمل غير مشروع والله أعلم

س:- يسأل على العيسوى من الخطّاطبة عن حكم التجارة فى الدخان والسجائر

جـ:- قلنا فى مرة سابقة إن مزاولة شرب الدخان بأنواعه حرام، إذن ما بُنى على حرام فهو حرام. ولا تظن أنه مكروه كما جاء فى رسالتك، فارجع إلى ما قلناه آنفا فى الإجابة على حكم شرب الدخان. وقانا الله جميعا شره والله أعلم.

س:- تسأل القارئة ليلى محمد عبد العزيز من منشاة العمارى بالأقصر: هل تجوز صلاة النساء فى المسجد، وهل يضاعف لنا أجرها كالرجال؟ وهل الصلاة بملابس سوداء مكروهة؟ وهل لابد من ساتر بين صفوف الرجال وصفوف النساء؟

جـ:- نشكر هذه القارئة على حرصها على الخير، وبعون الله نجيب بالآتى:

الواقع أن صلاة الجماعة واجبة على الرجال وجوبا يخالف ما يقوله بعض علماء اليوم من أنها سنة، وقد بسطنا القول فى أعداد سابقة. أما بالنسبة للنساء فلهن الخيار فى ذلك، إلا أن الرسول ﷺ خاطب الأزواج بقوله(لا تمنعوا إماء الله (النساء) مساجد الله) وقال أيضا فى الحديث الصحيح (إذا استأذنت أحدكم امرأته، الصلاة فىَ المسجد فلا يمنعها) وترتيب الصفوف: يكون الرجال من وراء الإمام، ثم الصبيان، ثم النساء.

ووضع ستار بين النساء والرجال لم يكن موجودا على عهد رسول الله ﷺ ولكن يكفى أنهن فى مؤخرة الصفوف، لقوله ﷺ (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها) يعنى أقل ثوابا من الصفوف الأمامية-(وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها) وإذا وضع ساتر للنساء فإن الدين لا يمنع ذلك مبالغة فى الستر، وأجر المرأة فى صلاة المسجد لا يقل عن أجر الرجال هذا ويجب

على المرأة التستر والاحتشام للصلاة بالمسجد. فلا تلبس الملابس التى تحكى الجسم والصدر، وتتجنب لبس الحزام، الذى يبرز الصدر، وتبتعد عن الملابس الزاهية والشفافة حتى لا تخلط عملا طيبا بعمل سيئ والله أعلم.

س:- نقول للقارئ(عبداللاه الباقى الصمد) بالأخيضر بالمراغة إن الأحاديث التى سردها فى رسالته بالحث على قراءة القرآن على المقابر استقاها من كتب لا تميز بين الصحيح والموضوع من الأحاديث- ونحن نتبع النبى ﷺ وصحبه الكرام، فما فعلوه فعلناه وما تركوه تركناه. والحجة لديهم وليست لدى غيرهم ممن جاء بعدهم- وقد قال الرسول ﷺ (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فالقرن الأول أفضل من الثانى، والثانى أفضل من الثالث، ونحن نستقى من القرن الأول ولا نعتمد على خلافات من جاء بعدهم. وننصح الأخ بقراءة كتاب السنن والمبتدعات، المتعلقة بالأذكار والصلوات للشيخ محمد بن أحمد عبدالسلام الشقيرى رحمه الله تعالى. ففيه ما يغنيه. والله أعلم.

س:- يسأل أحمد الشندى من بيلا: هل للنبى ﷺ أن يجتهد برأيه فى بعض الأمور؟

ج:- حصل ذلك فى بعض الأمور. فإن أصاب فهو لا ينطق عن الهوى- وإن جانب الصواب نزل الوحى بالتصحيح. مثال ذلك: أن عبدالله بن أم مكتوم الأعمى جاء لرسول الله ﷺ. يستأذنه فى التخلف عن الجماعة معتذرا بأنه أعمى، وليس له قائد يدلّه على الطريق- فأجازه الرسول ﷺ وانصرف الرجل وبعد هنيهة: قال أين السائل؟ قالوا: انصرف. قال ردّوه علىّ، فلما جاء قال ﷺ : أتسمع النداء يعنى الأذان؟ قال نعم - قال لا أجد لك رخصة. وفى رواية: إذن أجب. فالجواب الأول من الرسول الكريم كان من اجتهاده. ثم نزل الوحى بالتصحيح بوجوب صلاة الجماعة لمن يسمع النداء ونكتفى بهذا المثال خشية الإطالة. والله أعلم

هذا ما يسر الله الإجابة عنه. ونعتذر عن عدم الإجابة على الرسائل ذات الصفحات الطويلة، وكذلك ذات الخط الردىء لعدم القدرة على قراءته، وفقنا الله سبحان إلى ما يرضيه

محمد على عبدالرحيم

نداء وتذكير لمساعدة المجاهدين الأفغان والمجاهدين فى فلسطين

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أيها المسلمون فى كل مكان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد. فقد قال سبحانه فى محكم كتابه: «يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين». وقال عز وجل «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» وقال عز وجل: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

وثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه قال: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»، وقال ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك بين أصابعه. وقال ﷺ «من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا». وقال ﷺ «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم». والآيات والأحاديث فى فضل الجهاد والإنفاق فيه والتشجيع على ذلك كثيرة معلومة. فمساعدة المجاهدين والمهاجرين الأفغان والمجاهدين داخل فلسطين بالنفس والمال من أفضل

القربات ومن أعظم الأعمال الصالحات وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها. ومن حكمة الزكاة فى الإسلام والصدقات أن يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو أخيه لإنه يشعر بما يؤلمه، ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب، فيرق له قلبه ويعطف عليه، ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية وقلب مطمئن بالإيمان.

والمجاهدون الأفغان والمهاجرون منهم والمجاهدون فى داخل فلسطين وفقهم الله جميعا يعانون مشكلات عظيمة فى جهادهم لأعداء الإسلام فيصبرون عليها رغم أن عدوهم وعدو الدين الإسلامى يضربهم بقوته وأسلحته، وبكل مايستطيع من صنوف الدمار. وهم بحمد الله صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد فى سبيل الله كما تتحدث عنهم الأخبار والصحف ومن شاركهم فى الجهاد من الثقات. لم يضعفوا ولم تلن شكيمتهم ولكنهم فى أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والأموال فى قتال عدوهم عدو الإسلام والمسلمين وتطهير بلادهم من رجس الكفرة وأذنابهم من الشيوعيين واليهود.

وقد منّ الله عليهم بالاجتماع وجمع الشمل على التصميم فى مواصلة الجهاد. فالواجب على إخوانهم المسلمين من الحكام والأثرياء أن يدعموهم ويعينوهم ويشدوا أزرهم حتى يكملوا مسيرة الجهاد ويفوزوا إن شاء الله بالنصر المؤزر على أعدائهم أعداء الإسلام.

وإنى أهيب بجميع إخوانى المسلمين من رؤساء الحكومات الإسلامية وغيرهم من الأثرياء فى كل مكان بأن يقدموا لإخوانهم المجاهدين الأفغان والمجاهدين فى فلسطين مما آتاهم الله من فضله ومن الزكاة التى فرضها الله فى أموالهم حقا لمن حددهم الله جل وعلا فى سورة التوبة وهم ثمانية. قد دخل إخواننا المجاهدون والمهاجرون الأفغان والمجاهدون فى فلسطين فى ضمنهم.

والله تبارك وتعالى قد فرض حقا فى مال الغنى لأخيه المسلم فى آيات كثيرة من كتابه الكريم كقوله سبحانه «والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم». وقوله تعالى «آمنوا بالله

ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» وقوله سبحانه «مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» وقوله سبحانه «وأنفقوا فى سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين». وهو سبحانه يثيب المسلم على مايقدم لإخوانه ثوابا عاجلا وثوابا أخرويا يجد جزاءه عنده فى يوم لاينفع فيه مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم. كما أنه يدفع عنه فى الدنيا بعض المصائب التى لولا الله سبحانه ثم الصدقات والإحسان لحلت به أو بماله فدفع الله شرها بصدقته الطيبة وعمله الصالح. يقول الله عزوجل «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» ويقول عز وجل «وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

ويقول الرسول ﷺ «مانقص مال من صدقة» ويقول صلوات الله وسلامه عليه «الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار» ويقول ﷺ فى الحديث الصحيح «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

وإخوانكم المجاهدون الأفغان والمجاهدون فى داخل فلسطين أيها المسلمون يقاسون آلام الجوع والجراح والقتل والتشريد فهم فى أشد الضرورة إلى الكساء والطعام، وفى أشد الضرورة إلى الدواء كما أنهم فى أشد الضرورة إلى هذه الأشياء وإلى السلاح الذى يقاتلون به أعداء الله وأعداءهم. فجودوا عليهم أيها المسلمون مما أعطاكم الله وأعطفوا عليهم يبارك الله لكم ويخلف عليكم ويضاعف لكم الأجور كما جاء فى الحديث الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال: «كنا فى صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر. فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج، فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى. ثم خطب فقال: يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»

والآية التى فى الحشر «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد» تصدق رجل من دينارە، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، حتى قال «ولو بشق تمرة» فجاء رجل الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها. ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ تهلل كأنه مذهبة فقال رسول الله ﷺ «من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» رواه مسلم فى صحيحه. ثم هذه النفقة أيها المسلمون تؤجرون عليها وتخلف عليكم كما تقدم فى قوله سبحانه «وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» وفى قوله سبحانه «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

وقال النبى ﷺ فى الحديث القدسى «يقول الله عزوجل يابن آدم أنفق ننفق عليك».

ونسأل الله عز وجل أن يضاعف أجر من ساهم فى مساعدة إخوانه المجاهدين ويتقبل منه وأن يعين المجاهدين الأفغان والمجاهدين فى فلسطين وسائر المجاهدين فى سبيله فى كل مكان على كل خير ويثبت أقدامهم فى جهادهم ويمنحهم الفقه فى الدين والصدق والإخلاص وأن ينصرهم على أعداء الإسلام أينما كانوا إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

هل مصر محمية بآل البيت

بقلم: أحمد يوسف عبد المجيد

الحمد لله الذى لو آمن به الناس جميعا ما زاد ذلك فى ملكه شيئا، ولو كفر به الناس جميعا ما نقص ذلك من ملكه شيئا، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمه للعالمين وبعد:

فقد خرجت علينا جريدة الأخبار القاهرية بعددها ١١٧٧١ الصادر فى ٦رجب ١٤١٠هـ فى صفحة جريدة الجمعة(الصفحة الدينية) بمقال تحت عنوان (مصر محمية بآل البيت) ولعل فى هذا المقال وأمثاله من المقالات أو الكتب التى تجد مجالا واسعا للدفاع عن المعتقدات الفاسدة ما يرد به على سؤال كثيراً ما يُوجَّه لدعاة التوحيد عن سبب كثرة كلامهم فى الأضرحة والأولياء وأنه لا همّ لهم إلا ذلك.

ونقول إننا لسنا ممن يحب تصيد الأخطاء للناس ولسنا كما يتصور الكثيرون ويتهموننا بأننا نرمى الناس بالشرك جزافا، ولكن دعوة الله تعالى لا تعرف مجاملات على حساب الدين ولا تعرف تهاونا اذا ما صُرفت العبادة لغير الله. إنها دعوة الأنبياء جميعا من أولهم إلى خاتمهم ﷺ . قال تعالى(وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله أنا فاعبدون) ٢٥ الأنبياء. إنها البلاغ الذى حذر الله من كتمانه فى قوله تعالى(إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ١٥٩ البقرة.

والحق أن آل البيت رضوان الله عليهم بل كل من دُعى من دون الله والذين يزعم أهل الزيغ أنهم مُدَّرَّكون بالكون وأن من لاذ بهمْ لا يضام وأنهم

يفرجون الكروب ويعلمون الغيوب وأنهم يمدون من طلب منهم المدد وينظرون لمن طلب منهم النظرة وأنهم حماة مصر- إنهم وجميع من عُبد من دون الله تعالى لو اجتمعوا كُلهم ما استطاعوا خلق ذبابة بل لو سلبهم الذباب شيئا من حقير طعام لما استطاعوا إنقاذه منه فمن هذه صفته وحاله يعبد ويستنصر قال تعالى(يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب) ٧٣ الحج.

إن آل البيت رضوان الله عليهم وكل من دُعى من دون الله تعالى وتقدس لا يملكون شيئا حتى القشرة الرقيقة على النواة فى حياتهم ولا بعد موتهم وهم بعد رحيلهم من الدنيا لا يسمعون نداء من دعاهم ولو سمعوا ماأستطاعوا إجابة لهذا الداعى بل يتبرءون من هؤلاء الدعاة الضالين يوم العرض على الله تعالى. قال عز وجل (.... والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم، ولو سمعوا ماستجابوا لكم، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) ١٣- ١٤ فاطر.

إن آل البيت رضوان الله عليهم وكل من دُعى من دون الله تعالى ليس لهم من الأمر شيء لا للجماعات ولا للأفراد وليس لهم تصرف فى أقدار الله تعالى وليسوا وسائط بين الله تعالى وخلقه. قال تعالى (.... قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون)٣٨ الزمر

إن آل البيت رضوان الله عليهم وكل من دُعى من دون الله تعالى فقراء إلى الله لا يملكون أقل القليل لا فى السموات ولا فى الأرض. كما أنهم لا يملكون شيئا استقلالا ولا على سبيل الشركة، وليس لله تعالى منهم عون يعينه بشيء بل إن أحداً منهم لا يملك الشفاعة عند الله تعالى فى شيء إلا إذا أذن الله تعالى له. قال تعالى(قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا

يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير) ٢٢- ٢٣ سبأ

إن آل البيت رضوان الله عليهم بل أهل السموات والأرض جميعا لا يعلمون شيئا من أمر الغيب قال تعالى(قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون) ٦٥ النمل.

إن كل من دعاهم الناس من دون الله تعالى وتقدس مهما علا قدرهم لا يخلقون شيئا إنما هم مخلوقون لا يملكون من الأمر شيئا ولا ينتصرون لعابديهم بل لا ينتصرون لأنفسهم ممن أراد هم بسوء كما بين لنا ربنا ذلك فى القرآن الكريم بما فعله الخليل عليه السلام بتكسير أصنام قومه فى قوله تعالى(فراغ عليهم ضربا باليمين) ٩٣ الصافات. وقال تعالى(فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون) ٥٨ الأنبياء. كما كان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما وكانا شابين قد أسلما لما قدم رسول الله المدينة فكانا يذهبان فى الليل على أصنام المشركين يكسرانها ويتلفانها ويتخذانها حطبا للأرامل ليعتبر قومهما بذلك. فكان لعمرو بن الجموح وكان سيداً فى قومه صنم يعبده ويطيبه فكانا يجيئان فى الليل فينكسانه على رأسه ويلطخانه بالعذرة(الغائط) فيجيء عمرو بن الجموح فيرى ما صُنع به فيغسله ويطيبه ويضع عنده سيفا ويقول له انتصر. ثم يعودان لمثل ذلك ويعود إلى صنيعه أيضا حتى أخذاه مرة فقرناه مع كلب ميت ودلياه فى حبل فى بئر هناك. فلما جاء عمرو بن الجموح ورأى ذلك نظر فعلم أن ما كان عليه من الدين باطل وقال:

تالله لو كنتَ إلها لم تكن أنت وكلبٌ وسط بئرٍ فى قَرَنْ

ثم أسلم فحسن إسلامه وقتل يوم أحد شهيدا رضى الله عنه وأرضاه.

هذا وإذا قيل هذا الكلام فُتحت الأفواه بالكلمات المسمومة القائلة إن

الشرك هو عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام إنما نقر بأن الله الخالق والرازق.. الخ ولكن الأولياء أصحاب أنفاس طاهرة. ولقد بين الله تعالى أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ كانوا مقرين لله تعالى بتوحيد الربوبيه وهو أنه وحده الخالق الرازق المحيى المميت المدبر للأمور. قال تعالى(قل من يرزقكم من السماء والأرض أمّن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون) ٣١ يونس. مع إقرارهم بكل هذا إلا أن تعظيم المقبورين فى قلوبهم هو الذى أدى بهم إلى التردى فى ظلمات الشرك وهذا من أعظم مكائد الشيطان لبنى آدم قديما وحديثا وهو أن أخرج لهم الشرك فى قالب تعظيم الصالحين وتوقيرهم لدرجة صرف العبادة لهم وغيّر اسمه بتسميته إياه توسلا أو تشفعا. ولقد بين الله ذلك واضحا حيث ذكر اسم الأولياء حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد ذلك قال تعالى(ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى...) ٣ الزمر. ولقد أوضح القرآن الكريم أن الأولياء(ولم يقل الأصنام والأوثان) لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وأنهم لم يخلقوا شيئا يضاهى خلق الله تعالى حتى يختلط الأمر على الناس تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً قال تعالى(قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) ١٦ الرعد

هذا ونسأل الله أن يخلص أعمالنا من الشرك بأنواعه

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أحمد يوسف عبدالمجيد

سهرة مع ...

أعدها وقدمها : رجب خليل

" سهرة مع ... " برنامج إذاعى تذيعه إذاعة القرآن الكريم من القاهرة فى الحادية عشرة من مساء كل سبت وهذه الحلقة أعدها وقدمها : رجب خليل وكان اللقاء مع فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر.

- ١ -

أيها الإخوة المؤمنون - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - فى حلقة الليلة من هذه السهرة نلتقى بضيف كريم، عمره فى الدعوة الإسلامية قارب الستين عاما . إنه فضيلة الداعية الشيخ محمد على عبد الرحيم.

- فضيلة الشيخ ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وأهلا بكم

- أهلا ومرحبا - أهلا وسهلا

- فضيلة الشيخ - آمال وآلام، وقضايا كثيرة تفرض نفسها على الساحة الإسلامية فى هذه الأيام، خلال خمس وأربعين دقيقة سنحاول بمشيئة الله تعالى مع فضيلتكم الوقوف على بعض رؤوس هذه الموضوعات. بداية فضيلة الشيخ - هل من إلقاء نظرة سريعة على ماهية الدعوة إلى الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبى الأمين، وعلى آله وصحابته والتابعين.

- الدعوة التى شرفنى الله بها مستمدة من دعوة رسول الله ﷺ، وأساسها تنظيف التوحيد الخالص مما شابه من الأخلاط، وإلى حب الله

تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه. أضف إلى ذلك حب رسول الله ﷺ حبا صحيحا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة فى الأقوال والأفعال. كذلك من صميم الدعوة: الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين(القرآن والسنة الصحيحة)- وأيضا- هذا يترتب عليه مجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور. هذا إلى ربط الدين بالدنيا بأوثق رباط عقيدة وفعلا وخلقا- مصداقا لقوله ﷺ [المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير]- فالمؤمن القوى الذى يقف فى المحراب وبيده صنعة من الصناعات أقوى من الذى يقف فى المحراب وحده.

فالإسلام دنيا ودين، وعمل للدنيا وعمل للآخرة. قال تعالى[وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد فى الأرض- إن الله لا يحب المفسدين]- كذلك ندعو إلى إقامة المجتمع المسلم والدعوة إلى الشريعة الاسلامية. فكل مشرع غيره- فى أى شأن من شئون الحياة- الله تعالى هو المشرع- وتعتبر هذه الأمور منازعة لحق الله تعالى فى سلطانه.

- فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم- ضيفنا فى هذه الليلة المباركة إن شاء الله- من خلال سنة النبى ﷺ - كيف نصل إلى طراز فريد من الدعاة الذين يحملون عبء هذه الدعوة؟

- هذا سؤال مهم لابد من تكييف الداعية تكييفاً يتمشى مع كتاب الله- فالداعية لابد وأن يكون هينا لينا كما نطق الاسلام- ويجب أيضا ألا يكون غليظا منفرا للناس، ليس فيه جفوة، ويبدأ بنفسه يطبق ما يدعو إليه، كريم الخلق، سليم العقيدة، محببا بقوله وأفعاله إلى الناس، لا يؤخذ عليه مأخذ، ولا تصدر منه هفوات تنقض أقواله وأفعاله. إذن الداعية لابد وأن يكون قدوة حسنة فيما يدعو إليه فيما يفعل وفيما يقول.

- هذه صفات الداعية؟

- نعم. ونحن بهذا - بقدر المستطاع نكيف الداعية على هذا النحو ونعمل

لهم دورات ونزودهم بالكتب الصحيحة- كمختارات من صحيح البخارى- وأيضا كيف يكون سبيل الدعوة- كيف يصل الكلام من قلبه إلى قلب من يدعو. لا نريد أن تقف عثرات بين أذن سامع وبين قلبه، نريد أن ينفذ الحق إلى القلب عن رضا وقبول. عند ذلك ينجح الداعية. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما ندعو إليه - لصلاح الإسلام والمسلمين.

- فضيلة الشيخ - أولويات العمل الاسلامى فى هذه المرحلة التى نعيشها؟

- يجب أن نبدأ بما بدأ به رسول الله ﷺ - وهذه دعوة الرسل: قال تعالى فى نوح [ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره] [وإلى ثمود أخاهم صالحا- قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره] [وإلى عاد أخاهم هودا- قال يا قوم اعبدوا الله- ما لكم من إله غيره]- والعبادة تتمثل فى الخشوع والإنابة والرجاء والأمل والدعاء والنذر والإخلاص. وكل ذلك حق لله، فمن صرف شيئا من حق الله إلى غير الله فقد ضل سواء السبيل - [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء].

- عندما نتحدث عن الدعوة الاسلامية وعن الدعاة - فأحيانا يكون لها معوقات - هذه المعوقات تتمثل فى جهل الجهال من المنتسبين للإسلام - ماذا تقول فضيلتكم؟

- منشأ هذا - هو الغلو فى الدين.

- بمعنى؟

- بمعنى أن الرسول ﷺ قال-[صلوا كما رأيتمونى أصلى]- فأنا غيرت وبدلت فى كيفية هيئة صلاة رسول الله ﷺ - تقليدا لعالم من العلماء- قد يكون هو اجتهد وأخطأ- فإن اجتهد وأصاب فله من الحسنات عشر- وإن اجتهد وأخطأ فله حسنة واحدة- أنما إذا أردنا أن نتعصب فلا يكون لنا

قدوة ولا ولاء ولا وفاء ولا أسوة إلا لرسول الله ﷺ، والله تعالى يأمرنا بألا نقدم على قول رسول الله ﷺ قول أى مخلوق بعد كتاب الله تعالى. فقال عز من قائل [يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله] - يعنى لا تجعل فوق كلام رسول الله ﷺ كلام مخلوق.

- سئل الشافعى رحمه الله: اذا عارض قولك قول النبى ﷺ قال: فلنرجع إلى قول رسول الله ﷺ لأنه إذا صح الحديث فهو مذهبى- واضربوا بكلامى عرض الحائط.

- وقال مالك رحمه الله: كل عبد يؤخذ من قوله ويرد عليه- إلا كلام صاحب هذا القبر ﷺ [لأن مالكا كان عالم دار الهجرة].

- وقال أحمد بن حنبل مثل ما قال الشافعى- وقال أبو حنيفة [إذا كان كلامك يعترض مع كلام الصحابة - قال فلنرجع إلى كلام الصحابة، وإذا تعارض كلامك مع غير الصحابة - قال: هم رجال ونحن رجال]. إذن الله تعالى- أمرنا أن نتأسى برسول الله فى أقواله وأفعاله، وأن نخضع لحكمه وأن نتمثل به، ونحاكيه فى الأقوال والأفعال، ونترسم خطاه فى كل ما جاء به، ما جاء به إلا ليهدى الناس، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم بإذن ربه صراطا مستقيما.

- فضيلة الشيخ - هذا الكلام يطرح سؤالا آخر - وهو أن البعض يتمسك بضرورة اللحية - بضرورة تقصير الثوب ويضع هذه الأمور من مقدمات التزام الفرد المسلم.

- اللحية ورد فيها نصوص من غير شك، وهى سنة من سنن الأنبياء- ولكن الرسول ﷺ حينما بدأ بدأ بالأهم، لم يأمر قريشا بالصلاة، ولم يأمرها بمكارم الأخلاق، ولم يأمرها إلا بتوحيد الله ونبذ الأصنام. فنحن علينا ألا نجعل اللحية ركنا من إركان الاسلام، ونمشى مع الناس بالتشويق إلى الاسلام، ولا نجعله ممزوجا بالعنف من أجل اللحية.

- البعض يقول إن اللحية واجبة!

- هى واجبة فعلا- واجبة لقوله ﷺ [احفوا الشارب واعفوا عن اللحى] - هذا أمر نبوى يجب الامتثال له، ولكن أنا أقول بالنسبة لما هو أهم من اللحية- التوحيد- المحافظة على الصلوات فى الأوقات أهم من اللحية، والإسلام ما جاء بالفرائض الخمس فقط، إنما جاء بمكارم الأخلاق أيضا. ومن مكارم الأخلاق. الدعوة إلى الله بالحسنى[ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة]- وأنا أوصى كل إخواننا أن يكونوا خلف رسول الله ﷺ فى الاتباع.

- تقصير الثياب ليس فيه إلزام، ولكن إطالة الثياب إلى ما تحت الكعبين- هذا هو المحرم. وإلزامٌ أن تكشف الكعبين. إنما إذا اتخذنا من هذا شعارا لطائفة معينة فالاسلام لا يعرف الشعارات فيجب أن يكون الوفاء والولاء والهوى تبعا لرسول الله ﷺ وأن أخدم الاسلام قبل أن أخدم طائفتى.

- وهذا بالطبع يلج بنا إلى سؤال آخر- وهو الحديث عن الطوائف والتمزق على الساحة الاسلامية.

- قال الله تعالى[أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه] - فما ينبغى أن يكون الدين سببا للفرقة ولا التنازع والشقاق. وهذا أمر يحز فى نفسى، ويتفطر له قلبى. والنبى ﷺ برىء- أمره الله أن يتبرأ من هذه الطوائف. قال تعالى[إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء]- لست منهم فى شىء هذه صعبة- يعنى تبرأ منهم- وكل وصية للرسول ﷺ وصية لأصحابه الكرام- لم تأت بأسماء الطوائف الجديدة- إنما أتت ب[عليك بأهل السنة والجماعة] فالإسلام طائفة واحدة، فرقة واحدة، أمة واحدة - مهما اختلفت مشاربهم، مهما اختلفت أجناسهم، مهما اختلفت لغاتهم- والمؤمنون بعضهم أولياء بعض مهما ابتعدت منازلهم وأبدانهم- هذا الذى يجب أن يكون

(يتبع إن شاء الله) رجب خليل

البعث الإختيارى..!

الدِّين لا يتعارض مع العلم. والاهتداء بهدى وحى السماء لايمثل عقبة فى طريق تقدم العلوم. ولكن حينما يتمرد العقل البشرى على هداية الوحى ويظن أنه ينطلق بلا قيود فى عالم البحوث والاختراعات يصيبه الغرور وتبدأ الشطحات الغريبة التى تضيع الوقت والجهد والمال بلا فائدة ... شطحات تندرج تحت باب العلمانية لا يقع فى براثنها إلا عقل بشرى تحلل من وحى السماء فأصابه الخبل ....

وندخل فى الموضوع فنقول إن شركة بريطانية فى لندن متخصصة فى دفن الموتى تسعى حاليا إلى إقناع أكبر عدد من أفراد الشعب البريطانى للاشتراك فى عضويتها للانتفاع بما تقدمه من خدمة للمشتركين بعد موتهم حيث تعمل الشركة على حفظ الجثث بعد الوفاة بطريقة علمية تمنع تحللها.

وتشرح الشركة مزايا الاشتراك فتقول إن المشترك ينقل بعد وفاته مباشرة وفى أى ساعة من ساعات اليوم إلى مركز طبى خاص فى لندن حيث تشحن جثته بعد ذلك إلى الولايات المتحدة ليتم حفظها نهائيا داخل سائل النيتروجين . وذلك نظير اشتراك يدفعه العضو لهذه الشركة قدره ١٢٥ ألف جنيه استرلينى.

ولكن لماذا يريدون الاحتفاظ بجثث الموتى دون أن تحلل؟ توضح الشركة هذا الأمر فتقول إن هناك بحوثا تجرى حاليا لبعث الجثث إلى الحياة مرة أخرى وإنهم ينتظرون تحقيق هذا الأمل ...!! فالإنسان الذى يريد أن يبعث إلى الدنيا مرة ثانية عليه أن يدفع قيمة الاشتراك. وقد يبعث مرة ثانية وثالثة ورابعة كلما مات مرة أصدروا أوامرهم إلى الروح لتعود إلى جسده .

وإذا كانت بحوثهم تجرى لإعادة الحياة إلى جسد الميت ... أفليس من الأيسر عليهم - حسب هذا الفكر الضال - أن يمنعوا خروج الروح من الجسد بدلا من هذا العناء ..!؟

التوحيد

خصائص العقيدة الإسلامية

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

-٢-

في مقدمة هذا البحث تحدث الكاتب في الحلقة السابقة عن حاجة الإنسان إلى عقيدة يدين بها ويخضع لها ويطمئن بها قلبه ويرتضيها عقله وتتسق مع فطرته التي فطره الله عليها. ولن يجد ذلك إلا في عقيدة الإسلام التي أرسل بها نبينا محمد ﷺ. ولها خصائص مميزة تحدث عن الخصيصة الأولى منها في هذه الحلقة من البحث.

التوحيد

لعقيدة الإسلام خصائص مميزة لا يشاركها فيها غيرها من العقائد البشرية الزائفة. أهمها ما يلي:

الخصيصة الأولى: أنها تقوم على الاطمئنان القلبي والاقتناع النفسي ولا سبيل فيها إلى إكراه أو تقليد. يقول الله تعالى:(لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) ٢٥٦: البقرة ويقول جل شأنه لنبيه الكريم ﷺ :(أفأنت تُكْره الناس حتى يكونوا مؤمنين، ٩٩- يونس -(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ٢٩- الكهف.

فالإكراه لا يُكَوِّن عقيدة عند أحد كما لا ينزع عقيدة من قلب أحد لذلك تجاوز الله عما يَحْدُثُ من الانسان إذا أكره على أمر لا يُحبه الله ما دام قلبهُ غير راض عما حدث حتى لو كان ما أكْره عليه كفرا في الظاهر. قال الله تعالى:(إنما يفترى الكذبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ١٠٥- ١٠٦: النحل.

ولم يمقُت الإسلامُ مثلَ التقليد الأعمى والانقيادِ غير البصير لأنه يَسلُب من الإنسان عقله ويفقده إرادته - وهما أخص خصائصه- ويجعله خاضعا لموروثات ضالة وتابعا لغيره دون وعى أو تفكير.

قال الله تعالى عن المقلدين:(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ١٧٠- البقرة ويقول الله تعالى عن أهل النار:(يوم تُقَلَّبُ وجوهُهم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول. وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل) ٦٦-٦٧: الأحزاب.

لذلك كانت الدعوة فى الإسلام إلى الإيمان بالله دعوة بصيرة لا إكراه فيها ولا تقليد ولا انقياد بدون برهان، قال الله تعالى:(قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨- يوسف

وقد سلك الإسلام فى سبيل الدعوة إلى الله وغرس العقيدة السليمة فى القلوب ثلاثة طرق:

الطريق الأول: إيقاظ الفطرة فى النفوس ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد أو تقوى الصلة بين وجدان الإنسان وخالقه جلَّ وعلا. وذلك بتذكيرها بأن النافع الضار الذى بيده الخير كله وهو على كل شىء قدير هو الله رب العالمين (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يُمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) ٢- فاطر.

وأقوى ما تكون هذه الصلة الوجدانية بين الضمير الإنسانى وبين الخالق سبحانه عندما تنزل بالإنسان شدة وينقطع أمله إلا من الله. وإلى هذا يشير القرآن الكريم فيقول: وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا. أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم خاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا. أم أمنتم أن

يُعيدكم فيه تارةً أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ٦٧- ٦٩: الإسراء.

وسأل رجل جعفر الصادق - رضى الله عنه - عن الله فقال: ألم تركب البحر؟ قال: بلى. قال: فهل هاجت بكم الريحُ عاصفةً؟ قال: نعم قال: وانقطع أملك حينئذ من الملاحين ووسائل النجاة؟ قال: نعم. قال: فهل خطر ببالك وانقدح فى نفسك أن هناك من يستطيع أن ينقذك إن شاء؟ قال: نعم. قال: فذلك هو الله.

الطريق الثانى: مخاطبة العقل الإنسانى وتوجيهه إلى النظر فى الكون وتدبر آياته الباهرة الدالة على عظمة خالقه ومدبر شئونه، ضرورة أن كل خلق لابد له من خالق وهذه البديهيات التى لا ينكرها إنسان عاقل حر فى تفكيره. يقول الله تعالى:(قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) ١٠١- يونس ويقول سبحانه:(إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) ١٩٠ - آل عمران. ويقول جل شأنه:(أم خُلقوا من غير شىء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض...) ٣٦- الطور. ووجود المخلوقات من غير خالق أمر غير معقول لأنه يخالف البديهية القائلة: كل صنعة لابد لها من صانع. وكون المخلوقات خَلقت نفسها أمر غير معقول كذلك لأن الشىء لا يخلق نفسه وإنما لابد له من خالق. ولم يَدَّع أحد أنه خالق لأن المخلوق لا يكون خالقا. فلم تبق إلا الحقيقة التى أعلنها القرآن وهى أن الخالق هو الله(والله خلقكم وما تعملون) ٩٦- الصافات-(وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم) ١٠١- الأنعام.

وقد تحدى القرآن أن يكون لغير الله خلق ما:(هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) ١١- لقمان.

وهذه الحقيقة أقر بها المشركون الذين عبدوا غير الله لأنهم لا يستطيعون إنكارها. قال الله تعالى:(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون)

٨٧- الزخرف. وقال الله تعالى:(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) ٩- الزخرف.

فوجود هذه الكائنات دليل على وجود مكونها وعظيم قدرته. وتناسقها العجيب فيما بينها- فلا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار- دليل على واسع علمه سبحانه ومطلق إرادته ومشيئته (صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون)٨٨- النمل.

ومحال أن تكون المادة الصماء والصدفة العمياء هى مصدر هذه الحياة ومبعث هذا التناسق كما يقول بعض السفهاء ففاقد الشىء لا يعطيه.

الطريق الثالث: النقل الصحيح عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ

فالعقيدة الإسلامية عقيدة ربانية أوحى بها رب العالمين وبينها الرسول الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

والإنسان بحكم أنه مخلوق حادث فإدراكه محدود لا يستوعب كل ما يجب أن يعرفه عن الله عز وجل ولا يستطيع أن يلم بنفسه بكل أسمائه الحسنى وصفاته العلا(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ٨٥- الإسراء.

فهو وإن اهتدى بعقله إلى الإيمان بوجود الله تعالى إلا أنه لا يستطيع أن يعرف كنه الذات الإلهية لأنها فوق مدارك الإنسان. والله تعالى يقول عن نفسه(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ١٠٣- الأنعام. ويقول: (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ١١ الشورى.

كما لا يستطيع أن يعرف كيفية تعلق كثير من صفاته بالحوادث كالخلق والقدرة والمشيئة وإنما يؤمن بها وبغيرها من صفاته سبحانه التى توهم التشبيه كما جاءت فى القرآن وبينها الرسول ﷺ بدون تمثيل أو تأويل: (وما يعلم تأويله إلا الله. والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كلٌ من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب) ٧: آل عمران ويقول الله تعالى:(لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهبُ لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو

يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) ٤٩ . ٥٠: الشورى. وقال تعالى:(قالت رب أنىٰ يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) ٤٧: آل عمران.هكذا يخلق الله ما يشاء ويهبُ ما يشاء لمن يشاء. وإذا قضى أمرا قال له كن فيكون بدون بيان لكيفية الخلق وكيفية الأمر (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ٥٤- الأعراف

كما لا يهتدى الإنسان بعقله إلى حقيقة الروح مثلا وإن وجب عليه أن يؤمن بوجودها لقول الله تعالى:(ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى...) ٨٥: الإسراء.

ومن ذلك الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله ولم نشاهدهم ولم نعاصرهم وإنما أخبرنا عنهم النقل الصحيح كما قال تعالى:(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله...) ٢٨٥: البقرة.

ومنها الإيمان بالغيب المجهول لنا وما لا نعلمه إلا عن طريق الوحى الصادق. قال الله تعالى :(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) ٢٦- ٢٧: الجن. وقال تعالى:(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ٣٤: لقمان

ومنها الإيمان بأن كل شىء يقع فى الكون إنما هو بقضاء الله وقدره يقول الله تعالى:(إنا كل شىء خلقناه بقدر) ٤٩: القمر-(وخلق كل شىء فقدره تقديرا) ٢: الفرقان. (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) ٢٢- الحديد.

(يتبع إن شاء الله) عبداللطيف محمد بدر

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

(٣٨)

لقد تعددت الرسائل من طلبة كليتى الآداب والتربية - جامعة المنصورة حول مسائل عقائدية يقوم الدكتور إبراهيم ياسين مدرس الفلسفة بكلية الآداب بتدريسها خلال المحاضرات التى يلقيها على الطلاب. ويريدون معرفة الحقيقة حول هذه المسائل حيث أن الدكتور تناول فى محاضراته المواضيع الآتية:

١- اتهام شيخ الإسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم.

٢- الدفاع عن شطحات المتصوفة وإن ظهر فيها الشرك والزندقة.

٣- احداث أسماء وصفات لم تكن لله سبحانه وتعالى.

٤- تحليل المحرمات بأحاديث غير صحيحة.

٥- افتراء على الإسلام بأحاديث غير صحيحة.

٦- استدلال بآيات قرآنية فى غير موضعه.

قلت: لو كان هذا اعتقاد الدكتور وحده لتركته، ولكنه يبث هذا الاعتقاد فى آلاف الطلاب، وحتى لا أظلم هذا الدكتور لم أكتف بما جاء فى رسائل الطلبة بل قمت بإحضار المراجع التى يحاضر منها الدكتور، لأن المسألة ليست شخصية ولكن عقائدية تمس دين الإسلام المبنى على الكتاب والسنة المطهرة، لا على الشطحات والخيالات.

قلت: فبالنسبة للموضوع الأول وهو اتهام الدكتور لشيخ الإسلام ابن تيمية بعدم قدرته على تذوق علوم القوم. وجدت ذلك واضحا فى كتاب الدكتور "الفلسفة الروحية" ص ١٨. حيث يقول: «وكان غالبية خصوم القونوى

من الفقهاء والمؤرخين الذين أسرفوا فى تكفير الصوفية لعدم قدرتهم على تذوق علوم القوم ولأنهم اكتفوا فى أحكامهم بالأخذ بمظاهر ما صدر عن الصوفية من أقوال. فمن الفقهاء الذين عرفنا خصومتهم الشديدة للقونوى ابن تيمية الحرانى المتوفى ٧٢٨هـ. فقد كان ابن تيمية يرى القونوى واحدا من زمرة الملحدين من أمثال ابن عربى وابن الفارض وغيرهم» انتهى كلام الدكتور.

قلت: وهذه أقوال ابن عربى والتى يدعى الدكتور أن شيخ الإسلام ابن تيمية ليست لديه القدرة العلمية على تذوقها فقد أورد الدكتور فى كتابه هذا ص (٨٠) على لسان ابن عربى قوله:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى ... إذا لم يكن دينى إلى دينه دانى

لقد صار قلبى قابلا كل صورة ... فمرعى لِغزْلانٍ، ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف ... وألواح توراةٍ ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنَّى توجهتْ ... ركائبهُ فالدين دينى وإيمانى

قلت: وبهذه الأبيات التى قالها ابن عربى أثبت الدارسون وحدة الأديان عند ابن عربى على حد قول الدكتور نفسه.

قلت: تلك الوحدة هى أسطورة قال عنها الشيخ عبدالرحمن الوكيل فى كتابة"هذه هى الصوفية" ص(١١٥) فى الباب الثالث:"وحدة الأديان":"هذه الأسطورة جعلت الإيمان والتوحيد عين الكفر والشرك، والإسلام على هداه وقدسه، عين الدين المجوسى فى ضلاله ورجسه"

قلت: والدكتور لم ينكر هذه الأسطورة الكاذبة الخاطئة التى نسجتها عناكب أوهام ابن عربى وخياله. ولكن نصب من نفسه مدافعا عنها أمام الطلاب فى محاضراته ليفسر عقيدتهم حيث يقول فى كتابه"فلسفة الروح" ص(٨١) والمقرر على هؤلاء الطلاب: "والواقع أن ابن عربى هنا لا يقصد القول بصحة جميع الأديان حتى ولو كان عبادة الأوثان، وإنما هو يقصد أنه فى مرحلة من مراحل الشهود القلبى أدرك أن الله هو خالق جميع الكائنات

كما أنه عالم بجميع المعتقدات، وأن هذه المعتقدات جميعها لا تخرج عن علمه ولا تند عن إرادته. لذلك فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله ولا مانع لديه أن يكون الحب أجدى وأصح- ألم يذكر الله فى محكم كتابه قوله تعالى"يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه.." أنتهى كلام الدكتور

قلت: هكذا يدافع الدكتور عن ابن عربى الذى صار قلبه قابلا كل صورة من المعتقدات فهو مرعى لغزلان ودير لرهبان وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن ويحب أصحاب هذه المعتقدات ولا ينكرها بل أصبح قلبه قابلا لكل المعتقدات لأن الله هو خالق جميع الكائنات كما أنه عالم بجميع المعتقدات وأن هذه المعتقدات جميعها لا تخرج عن علمه ولا تند عن إرادته لذلك فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله بل وفوق هذا التدليس من الدكتور والدفاع بالباطل كما سأبينه يضع الآية فى غير موضعها ليستدل بها على هذه العقيدة الباطلة.

قلت: ونسأل الدكتور هل يرضى الله لعباده الكفر حتى يرضاه ابن عربى ويحبه ويفتح قلبه قابلا له؟ ألم يقرأ الدكتور قول الله سبحانه وتعالى:"ولا يرضى لعباده الكفر" (٧/ الزمر) ونقول للدكتور إن رضاك عن ابن عربى الذى رضى عن عبّاد الأوثان والمشركين والمجوس لا يسمن ولا يغنى من جوع وأمامك قول الله عز وجل:" فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين" (٩٦/التوبة)

قلت: ونسأل الدكتور الذى يدافع عن ابن عربى بقوله:"فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله"على أى أساس بنى هذا القول الفاسد؟ وهو ظاهر البطلان لم يُبْن على الكتاب والسنة المطهرة بل ينكره الكتاب والسنة المطهرة فقول الدكتور"أن ابن عربى يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله" ليبرر حب ابن عربى للأوثان وعبّادها، والصليب وأهله والخنزير وأكلته، والمجوسى المتبتل بضراعته إلى النار، والصابئ الساجد فى معبد الكواكب، قول باطل مردود بقول الله تبارك وتعالى:"قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله..." (٣١/ آل عمران) فلو كان ابن عربى محبا لله لاتبع رسول الله ﷺ

الذي أمره الله باتباع ملة إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: "ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين" (١٢٣/ النحل) تلك الملة لا تجعل إبراهيم عليه السلام يحب الأوثان والأصنام التى فتح ابن عربى قلبه لها حتى جعله بيتا للأوثان، بل كره إبراهيم عليه السلام الأصنام والأوثان ومن يعبدونها كما هو واضح من قوله تعالى: "أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون" (٦٧/ الأنبياء) ولم يكتف إبراهيم عليه السلام بالكراهية ولكن أعلن العداوة عليهم. حيث قال الحق على لسان إبراهيم عليه السلام: "قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون، أنتم وآباؤكم الأقدمون، فإنهم عدو لى إلا رب العالمين" (٧٥، ٧٦، ٧٧/ الشعراء) وأعلن الحرب عليهم كما يقول الحق: " فراغ عليهم ضربا باليمين" (٩٣/ الصافات) وظهر نتيجة ذلك فى قوله تعالى: "فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون" (٥٨/ الأنبياء)

وعلى الدكتور أن يتبرأ من عقيدة ابن عربى وملته التى أحبت الأوثان والأصنام وعبادة الكواكب والنار ويتبع النبى محمد ﷺ الذى أمر باتباع ملة إبراهيم عليه السلام وبذلك يكون متأسيا برسول الله ﷺ إذا كان يرجو الله واليوم الآخر تحقيقا لقول الله تعالى: "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا" (٢١/الأحزاب) بل ومتأسيا بإبراهيم عليه السلام تلك الأسوة الحسنة التى أخبر عنها الله بقوله: "قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده..." (٤/ الممتحنة)

قلت: فأين الحب يا دكتور الذى تدافع به عن ابن عربى الذى كان قلبه قابلا لكل المعتقدات؟ بل انظر يا دكتور إلى الاستثناء الموجود فى الآية المذكورة: "إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير" (٤/الممتحنة) ثم بعد ذلك تبرأ من أبيه كما قال الحق سبحانه: " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبيّن له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم" (١١٤/ التوبة)

قلت: يا دكتور ألم يستبن لك خطأ قاعدتك الفاسدة التى أولت بها أسطورة ابن عربى التى جعلت قلبه بيتا للأوثان والإيمان والشرك والتوحيد وجعلته يحب المجوس والصابئين والمشركين والكفار والملحدين والمؤمنين والموحدين تلك القاعدة التى يقول فيها الدكتور:"فهو يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله"

قلت: يا دكتور اتق الله فى الطلاب، واتبع ملة إبراهيم حنيفا، الذى حطَّم الأصنام وتبرأ من الذين يعبدونها بل تبرأ من أبيه. ألم تقرأ قول ربك"لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون"(٢٢/ المجادلة) يا دكتور ألم تقرأ قول نبيك:" لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" أخرجه أحمد(١٧٧/٣، ٢٠٧، ٢٧٥، ٢٧٨)، (٣٣٦/٤)، والبخارى- كتاب الايمان- باب"حب الرسول ﷺ من الايمان"، مسلم- كتاب الإيمان- باب"وجوب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم"، النسائى(١١٤/٨)، ابن ماجه(٢٦/١) ح (٦٧)

قلت: ألم يقرأ الدكتور قول الرسول الكريم محمد ﷺ : من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان" أخرجه أبوداود(٢٢٠/٤) ح(٤٦٨١) وكذا ابن عساكر فى"تاريخ دمشق" عن أبى أمامة، وللحديث شاهد رواه الترمذى(٨٥/٢) وأحمد(٤٤٠/٣) عن معاذ ابن أنس الجهنى، ولهذا الشاهد متابع من حديث أخرجه أحمد(٣٣٨/٣)

قلت: وإن تعجب فعجب أن يستدل الدكتور بقوله تعالى:"يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه..."(٥٤/ المائدة) على قاعدته الفاسدة:"أن ابن عربى يحب كل ما خلق الله لأنه يحب الله" وسنبين إن شاء الله هذه الفرية فى دفاعنا القادم.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.. هذا ما وفقنى الله إليه وهو وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

برنامج ناجح.. ولكن!!

بقلم: على عيد

من توفيق الله للقائمين على أمر التلفاز أن وجه عنايتهم إلى إخراج برنامج ديني مع حلول كل شهر قمري، وهو برنامج توفر له عدد لا بأس به من الممثلين البارعين في فن الإلقاء، وأضيف إليهم أيضا عدد من علماء المسلمين، يلقون بعض الشروح والحواشي، ذلكم هو برنامج «أسماء الله الحسنى» وهو من حسنات التلفاز إذ تتحول فيه الشاشة الصغيرة إلى ساحة يتبارى فيها الممثلون في إلقاء المادة الفكرية بأستاذية واقتدار مؤثر، حتى إن الانسان ليتمنى رؤية هذا البرنامج يوميا وليس كل شهر مرة..!

ومع شغفي بهذا البرنامج وإعجابي به، فقد لاحظت أن المادة العلمية التي زُود بها البرنامج، قد جاءت عارية من الدقة والتحقيق في أحيان كثيرة، وهذا النقص الشائن وإن كان لا يعيب الممثلين الملقين في شيء، فإنه يعيب السادة العلماء المشاركين في البرنامج والقائمين على إعداده، فكم أسفت وحزنت، لأن سَوْقَ المادة العلمية إلى الناس بهذا التساهل والإهمال دون تحقيق، قد تكون وهي ضمن هذا البرنامج المحبب من باب دس السم في العسل، غير أنني أربأ بالقائمين على أمر البرنامج، أن يكون ذلك قصدهم. وأرجح أن ما يجري هو بحسن نية، وأنهم بحاجة إلى التوجيه لاستكمال أوجه النقص في البرنامج بمادة العلمية الجيدة، ومن ثم فإننا ننبه إلى التوقف عن إذاعة أحاديث قدسية أو نبوية شريفة إلا عند ثبوت صحتها، وحين تكون صحيحة فتلقى عليها الأضواء بالشرح والتحليل وعرض مفاهيمها المستقيمة المأمونة المصدر، حتى يعرفها الناس، فلا نعطي للناس مسوغاً لتكذيب الله عز وجل ورسوله ﷺ؛ أو على الأقل يأخذ دبيب الشك طريقه إلى قلوبهم، ويتحمل القائمون على أمر البرنامج وزر هذا الشك والريب..!

فلقد عجبت لأن أحد المتحدثين بالبرنامج وممن ينتسبون إلى هيئة العلماء يروي حديثا زعمه قدسيا يقول عن رب العزة سبحانه:«كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بي، فعرفوني» وهذا القول لا أصل

له بإجماع علماء الحديث، وكذلك رواية حديث يقول:«ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المسلم أو المؤمن» وهو من الإسرائيليات الباطلة، كروايتهم لقول يزعمونه حديثا ويفرح به كثير من الصوفية وهو:«عبدى أطعنى أجعلك ربانيا، تقول للشىء: كن فيكون». أمثال هذه الأباطيل حين تلقى على مسامع المشاهدين فى مثل هذا البرنامج، وعلى ألسنة علماء، لهى أخطر من الخطب المنبرية، حين تنطوى على مثلها، وأضر بالإسلام من الهجوم عليه من أعدائه، لأنها مشهودة من الصغير والكبير والمتعلم والجاهل والمثقف والأمى، ومن هنا تنتشر الخرافة داخل البيوت عامة، ولذلك يشق على الدعاة الوعاة حربها والمناداة بعكسها.

ولست أدرى سببا لإصرار القائمين على أمر هذا البرنامج وغيره كثير فى التلفاز وإذاعة القرآن الكريم أيضا على ترديد حديث أو أحاديث مؤداها أنه لولا محمد ﷺ ما خلق الله سبحانه وتعالى آدم وما خلق الخلق، وأن آدم عليه السلام توسل بالنبى ﷺ ليغفر الله له خطيئته، كروايتهم الحديث القائل:لما اقترف آدم الخطيئة، قال يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لى، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يارب لما خلقتنى بيدك ونفخت فىّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلىّ، ادعنى بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد لما خُلقت" رغم أن هذا الحديث موضوع بإقرار علماء الجرح والتعديل ونقد الحديث، ولو أتينا إلى متن الحديث لوجدناه ينقض أصولاً مقررة فى عقائد الإسلام، ويصطدم بمقررات قرآنية، ويفترض أن لبعض خلق الله حقوقا عليه، وكم يكون محزناً أن ينطق بهذا الحديث شيخ معمم، صاحب اسم مشهور بين العوام، ولا يلتفت إلى علماء الحديث ونقدهم له، وكأنه يريد بث المفاهيم الضالة التى يوحى بها الحديث مع سبق الاصرار على ذلك، ونسى أن يسأل نفسه: لماذا؟ وابتغاء ماذا؟ وأين الضمير الدينى؟ ولا ريب أننى حين سمعت ذلك الحديث الباطل على لسان شيخنا الكبير، التمست العذر لمذيعى إذاعة القرآن الكريم، الذين لا يملون تكرار هذا الحديث بمناسبة وبغير مناسبة، وكأن كتب الشمائل المحمدية خلت وأقفرت من الروايات الصحيحة التى تروى، والتى يجب أن تنشر حتى يفيد منها

المسلمون، سلوكا حسنا، وخلقا حسنا، وعقائد صحيحة، وعلى الرغم من أن النبى ﷺ كان يكفيه أن يقال عبدالله ورسوله فقط وهذا أشرف وأنسب وأوفى، وهو فوق أنه دعانا إليه، وحذرنا من الغلو والغلواء ويبدو أن مثل هذه الدعوة المحمدية التوحيدية لم تطرق مسامع القائمين على أمر إذاعة القرآن الكريم أيضاً، حتى وجدت الخرافة مرتعا خصيبا على ألسنة مقدمى التواشيح والأناشيد، فلا تخلو من المفاهيم المقلوبة، والأفكار النكراء، الضاربة فى أعماق الغلواء أعاذنا الله من شرور التطرف فى الغلو، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

على عيد
رئيس الشبان المسلمين
بسرس الليان

من أخبار الجماعة

الجمعية العامة العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ٢٥ شعبان ١٤١٠ الموافق ٢٢ مارس ١٩٩٠- وقد حضر هذا الاجتماع ممثلون عن أكثر من خمسين فرعا من فروع الجماعة المنتشرة فى كل أنحاء جمهورية مصر العربية حيث تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٩ كما تم انتخاب خمسة أعضاء جدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى.

وبذلك أصبح تشكيل مجلس الإدارة كالأتى:

الرئيس العام: فضيلة الشيخ محمد على عبدالرحيم

نائب الرئيس العام: أحمد فهمى أحمد

الوكيل: حسن محمد الجنيدى

السكرتير: عبدالعزيز محمد عاشور

أمين الصندوق: إبراهيم عزب الدسوقى

الأعضاء: إبراهيم شعبان يوسف، أحمد محمد محمود، بخارى أحمد عبده، سعد ندا، عبد الباقى صالح الحسينى، عبدالحافظ فرغلى، عبدالله شاكر الجنيدى، عطية حنفى محمد، محمد صفوت نور الدين، مصطفى عبداللطيف درويش.